جـــامعة – يحـــــيى فـــارس – المـــــدية
كليـــة الآداب واللـــــغـات
قسم اللغات الأجنبية

ترجمـــة أسلوب الاستفهام في سورة "ص" إلى اللغة الفرنسية

دراســـــة تحليلية مقارنة
لترجمتي "جاك بيرك" و "محمد حميد الله"

مذكـــرة لنيل شهـــــادة الماستـــــر في الترجمة

إعـداد الطـــالبتين:
- هاجر مغراني
- سميرة ركاش

إشـــــــراف الأستاذة:
* عقيلة سحورية

السنـــة الجامعية : 2016 م

جـــــامعة – يحـــــــيى فـــــارس – المـــــــــدية
كليـــــة الآداب واللـــــــغـات
قسم اللغات الأجنبية

ترجمـــة أسلوب الاستفهام في سورة "ص" إلى اللغة الفرنسية

دراســـــة تحليلية مقارنة
لترجمتي "جاك بيرك" و "محمد حميد الله"

مذكـــرة لنيل شهـــــادة الماستـــــــر في الترجمة

إعـداد الطـــالبتين:
- هاجر مغراني
- سميرة ركاش

إشـــــــــراف الأستاذة:
* عقيلة سحورية

لجنة المناقشة:

الأستاذة: عقيلة سحورية	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
الأستاذ: عبد القادر بن صدقة	جامعة المدية	رئيسا
الأستاذة: جميلة لونيس	جامعة المدية	مناقشا

السنـــة الجامعية : 2016 م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنزل علينا الكتاب وأنار به دروبنا وعلّمنا ما لم نعلم وسدّد خطانا في طلبنا للعلم وسهّل أمورنا وأبلغنا هذا المبلغ منه ونسأله المزيد ما يجعلنا نخدم به إسلامنا وأمتنا والصلاة والسلام على أطهر البشر وعلى من لا نبي بعده وعلى كافة الأنبياء والمرسلين إلى يوم الدين

ولأن شكر المعبود لا يكتمل إلا بشكر العباد، فشكرنا وعرفاننا وتقديرنا:

أولا إلى الوالدين العزيزين اللذين لم يبخلا علينا بالدعاء وكل ما وفّراه لنا من أجل إتمام هذه المذكرة.

والشكر موصول لأستاذتنا المشرفة "**عقيلة سحورية**" على كل ما قدمته لنا من معلومات وإرشادات وحتى طول الصبر ونسأل الله عزّ وجل أن يجعل كل نصيحة قدمتها لنا في ميزان حسناتها.

ونشكر أيضا لجنة المناقشة المتكونة من الأستاذ "**عبد القادر بن صدقة**" والأستاذة "**جميلة لونيس**" على تكبدهما عناء مراجعة مذكرتنا ومناقشتها.

ونوجه كلمة الشكر إلى كل من علّمنا حرفا طوال مشوار حياتنا العلمية

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

هاجر و سميرة

إهداء

إلى من وصانا بهما الله ورسوله خيرا في الدنيا

حفظهما الله وبارك في حسناتهما

اللذان لهما الفضل في بلوغي هذه المرحلة في حياتي

اللذان لن يكفيني البحر مدادا لتعداد فضائلهما

فكل واحد أحب وأرقى درجة إلى قلبي

_ إلى والديّ الحنونين _

حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل صديقاتي

إلى جميع أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة أو بابتسامة

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

هاجر

إهداء

بعد السجود لله شكرا على توفيقه لي في إتمام هذا العمل، أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى إنسان في الكون، إلى من افتكّه الموت من أنياب الحياة إلى من ترك فراغا رهيبا إلى أبي إلى روحه الطاهرة ليرحمه الله ويدخله فسيح جناته.

إلى معنى الرقة والحنان إلى ربيع الحياة وقارب النجاة إلى ركيزة البيت، إلى التي أيّ كلمة لا تف بحقها إلى التي جُعلت الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة.

إلى باقة الحب المتواصل أخواتي وأولادهم وإلى أعمدة البيت ومصابيحه أخوتي وأولادهم.

إلى زهرات البيت وبهجته رباب سمية مروة ياسمين رهام أسماء فريال مايا كاميليا ميرال ولينا.

إلى من أعانني بدعائه خالي الغالي وزوجته وأولاده.

إلى عهد الود الخالص إلى خير الأسماء هاجر سهام شهرزاد خليدة ابتسام نعيمة ملسيكة حنان حفصة حفيظة كوثر حليمة فريال داليا بسمة وإلى من شاركتني في إنجاز هذا البحث هاجر.

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

سميرة

فهرس الموضوعات

مقدمة.....2

الباب الأول: القسم النظري

I -1- الفصل الأول: أسلوب الاستفهام.....8

I -1-1- مقدمة الفصل.....8

I -1-2- تعريف الأسلوب.....8

I -1-2-1- لغة.....8

I -1-2-2- اصطلاحا.....9

I -1-3- أسلوب الاستفهام.....9

I -1-3-1- تعريفه.....10

I -1-3-1-1- لغة.....10

I -1-3-1-2- اصطلاحا.....10

I -1-4- أقسام الاستفهام في العربية.....12

I -1-4-1-الاستفهام بمعنى الخبر.....12

I -1-4-2- الاستفهام بمعنى الإنشاء.....13

I -1- 5- أسلوب الاستفهام عند النحويين.....13

I -1- 6-أسلوب الاستفهام عند البلاغيين.....16

I -1- 7-أدوات الاستفهام..... 18

I -1- 7-1-حروف الاستفهام.....18

I -1- 7-2-أسماء الاستفهام.....19

I -1-8-أغراض الاستفهام.. 21

I -1-9-أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم.....26

I -1-10- خلاصة الفصل.....29
I -2-الفصل الثاني: القرآن الكريم والترجمة.....31
I -2-1- مقدمة الفصل.....31
I -2-2- لغة القرآن الكريم 31
I -2-3- ألفاظ القرآن الكريم.....32
I -2-3-1- المعنى المعجمي.....33
I -2-3-2- المعنى السياقي.....34
I -2-4- خصائص أسلوب القرآن الكريم.....35
I -2-5-تعريف الترجمة.....38
I -2-5-1- لغة.....38
I -2-5-2-اصطلاحا.....38
I -2-6-عناصر الترجمة.....39
I -2-6-1- اللغة المصدر.....39
I -2-6-2- النص المصدر.....39
I -2-6-3- المترجم.....40
I -2-6-4- اللغة الهدف.....40
I -2-6-5- النص الهدف.....40
I -2-7- تاريخ ترجمة القرآن الكريم.....41
I -2-7-1- تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية.....41
I -2-8- أنواع الترجمة.....42
I -2-8-1- الترجمة الحرفية.....43
I -2-8-1-1- مبدأ التكافؤ الشكلي.....44

I -2-8-1-2- مبدأ التكافؤ الدينامي.....44
I -2-8-2- الترجمة التفسيرية.....45
I -2-9- شروط ترجمة القرآن الكريم.....45
I -2-10- صعوبات الترجمة.....46
I -2-10-1- الألفاظ.....46
I -2-10-2- التراكيب.....47
I -2-10-3- صعوبات ترجمة القرآن الكريم.....48
I -2-11- خلاصة الفصل.....49

الباب الثاني: القسم التطبيقي

II -1 الفصل الأول : التعريف بالمدونة والمترجمين.....52
II -1-1- مقدمة الفصل.....52
II -1-2- التعريف بالمدونة 52
II -1-3- الآيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام في سورة "ص".....55
II -1-4- التعريف بالمترجمين.....57
II -1-4-1- جاك بيرك.....57
II -1-4-2- محمد حميد الله.....58
II -1-5- خلاصة الفصل.....59
II -2- الفصل الثاني: دراسة تحليلية مقارنة بين الترجمتين 61
II -2-1- مقدمة الفصل.....61
II -2-2- الطريقة المنتهجة في تحليل النماذج.....61
II -2-3- تحليل النماذج.....61

- 2-3-1- الآية الأولى 61
- 2-3-1-1- تحليل المثال الأول..... 63
- 2-3-2- الآية الثانية..... 65
- 2-3-2-1- تحليل المثال الثاني 67
- 2-3-3- الآية الثالثة..... 68
- 2-3-3-1- تحليل المثال الثالث..... 69
- 2-3-4- الآية الرابعة..... 70
- 2-3-4-1- تحليل المثال الرابع..... 72
- 2-3-5- الآية الخامسة..... 72
- 2-3-5-1- تحليل المثال الخامس..... 74
- 2-3-6- الآية السادسة..... 75
- 2-3-6-1- تحليل المثال السادس..... 76
- 2-3-7- الآية السابعة..... 77
- 2-3- 7-1- تحليل المثال السابع..... 79
- 2-4- خلاصة الفصل..... 80

خاتمة..... 82

مسرد المصطلحات..... 85

1- معجم عربي- فرنسي..... 85

2- معجم فرنسي- عربي..... 88

قائمة المصادر والمراجع:..... 92

1-المدونة.....92
2- المراجع باللغة العربية.....92
3-المراجع باللغة الأجنبية.....95
4-المعاجم والقواميس.....95
5-المواقع الإلكترونية.....96
6- الملخص باللغة الفرنسية.....97

مقدمة

مقدمة

القرآن الكريم هو كلام الخالق المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، قال الله تعالى: إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ يوسف، الآية 2).

هو أصدق الحديث وأشرف الكلام وأفضل الذكر على الإطلاق وقد تعددت أوصافه وفضائله ليدل بذلك على عظمة شأنه وقوة حجته وبرهانه، فقد وصفه المولى تبارك وتعالى بأنّه نور وهدى وموعظة وذكرى وتبصرة وشفاء، وبأنّه فرقان وبيان إلى غير ذلك من الأوصاف والنعوت الكريمة. والآيات الشاهدة على ذلك كثيرة، حيث قال الله عزّ وجلّ في هذا الشأن: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٧ (سورة يونس، الآية 57).

وقد اختار الله سبحانه وتعالى بحكمته وعلمه اللغة العربية لغة وبيانا لكتابه الخالد لما فيها من مزايا التعبير والبيان ما لم تحظ به لغة غيرها مصداقا لقول الحق جلّ في علاه: كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ (سورة فصلت ، الآية 3).

وما يميّز لغة القرآن الكريم أنها لغة تستخدم جميع المفاهيم البلاغية وبدرجة ليس لها نظير على نحو يجعل مهمة المفسرين ليست سهلة لاستنباط أحكام القرآن الكريم وتأويلها، فإن كانت مهمة المفسرين لكتاب الله عزّ وجلّ ليست بالسهلة فما بالك بمهمة المترجمين.

و على ذكر المفسرين، سنعتمد في بحثنا على **تفسير الكشاف** لـ "**أبي القاسم الزمخشري**" و **تفسير القرآن العظيم** "**لابن كثير**".

أمّا عن الصعوبات والمشاكل التي تعترض طريق المترجم عند ترجمته لمعاني القرآن الكريم فهي عديدة ومتنوعة سواءً تعلق الأمر بالناحية الدلالية أو التركيبية، إذ نجد أنّ العديد من ألفاظ القرآن الكريم لا يوجد لها مقابل يوازيها في اللغات الأجنبية وهذا ما يجعل الأمر أكثر عسرا.

وقد جاء القرآن الكريم ليجادل العقول ويخاطبها في صيغ وأساليب، ومن بينها أسلوب الاستفهام الذي يعد من أدق مباحث الإنشاء وأجملها فهو يجمع بين لين اللفظ واستعلاء الطلب تختلف أغراضه باختلاف موقعه من سياق الجملة ومعناها، ومن السور التي كثر فيها هذا الأسلوب الشيق نجد سورة "**ص**" حيث ورد الاستفهام فيها في عشر مواضع.

وترجمة أسلوب الاستفهام واحد من بين المشاكل التي تصادف المترجم لأنه أسلوب متعدد الأغراض البلاغية التي يصعب تحديدها بدقة وبالتالي يصعب ترجمتها، وهذا هو موضوع بحثنا حيث سنتطرق فيه إلى أهم العقبات خلال ترجمة أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وكانت سورة "**ص**" نموذجا لذلك.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأمرين أساسين هما:

الأمر الأول هو قلة البحوث والأعمال التي تطرقت لترجمة أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم فأردنا أن تكون لنا بصمة ولو صغيرة في هذا المجال الواسع.

أما الأمر الثاني هو شغفنا بالقرآن الكريم وعلومه وإيمانا منّا أنه أفضل ما تُصرف فيه الأعمار والأعمال.

حيث سيكون هذا البحث عبارة عن دراسة تحليلية مقارنة نسلط من خلالها الضوء على مختلف الصعوبات والمشاكل، نحاول من خلالها الإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:

- هل حافظت الترجمة من العربية إلى الفرنسية على خصوصية أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم؟
- ما هي الترجمة الأنسب لترجمة القرآن عامة وأسلوب الاستفهام خاصة؟
- هل تتم مراعاة أغراض الاستفهام من طرف المترجمين؟

وبغية الإجابة على هذه التساؤلات انتهجنا خطة بحث تنقسم إلى قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي.

حيث ينقسم القسم النظري بدوره إلى فصلين: الفصل الأول بعنوان **أسلوب الاستفهام** والذي سنتطرق فيه إلى تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا، ثم تعريف أسلوب الاستفهام من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية وبعدها نتكلم على أسلوب الاستفهام عند النحاة ثم عند البلاغيين، وبعد ذلك سنعرج على أدوات وأغراض الاستفهام وفي الأخير سنتحدث عن أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، أما بخصوص الفصل الثاني فهو تحت عنوان **القرآن الكريم والترجمة** والذي سنعالج فيه عدة عناصر هي: لغة القرأن الكريم وخصائص أسلوبه، ثم ننتقل بعد ذلك إلى تعريف الترجمة وأنواعها ثم شروط، فصعوبات ترجمة القرآن الكريم.

وينقسم القسم التطبيقي إلى فصلين أيضا، الأول نحاول من خلاله التعريف بالمدونة والمترجمين: "**محمد حميد الله**" و "**جاك بيرك**" وكذا الآيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام في سورة "**ص**"، والثاني عبارة عن تحليل الأمثلة وذلك من خلال المقارنة بين النص الأصلي والترجمتين.

وفي الأخير نقدم خاتمة عامة نعرض فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

وسنقوم بإدراج معجميْن نحصي فيهما جميع المصطلحات الواردة في هذا البحث باللغتيْن العربية والفرنسية، يتناول المعجم الأول المصطلحات العربية وما يقابلها في اللغة الفرنسية، ويتناول المعجم الثاني المصطلحات الفرنسية و ما يقابلها في اللغة العربية.

كما ندرج في نهاية البحث قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها و صنفناها إلى مراجع باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية، ونزيد على ذلك قائمة القواميس المستعان بها و كذا مواقع الإنترنت المستعملة. و ننهي بحثنا بملخص عن موضوع الرسالة باللغة الفرنسية.

الباب الأول:

القسم النظري

الفصل الأول:
أسلوب الاستفهام

1-1- مقدمة الفصل

تمتاز اللغة العربية بتعدد أساليبها وأدواتها، ولكل منها دور هام في توصيل المعلومة المراد تبليغها للشخص المتلقي. ومن بين هذه الأساليب أسلوب الشرط وأسلوب التعجب وأسلوب المدح والذم وأسلوب النفي وأسلوب الاستفهام وهذا الأخير هو محور دراستنا في هذا الفصل حيث سنتطرق إلى ماهيته وأدواته ومختلف أغراضه.

1-2- تعريف الأسلوب.

لقد اختلف العلماء والنقاد حديثا وقديما في تحديد ماهية الأسلوب، وهذا التنوع أملاه واقتضاه اختلاف ألسنة الكتاب وثقافاتهم.

1-2-1-لغة:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال: انتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن. يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا.[1]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "الأسلوب، الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف". [2]

وعليه فالأسلوب هو كل طريق ممتد يمكن أن يسلكه شخص ما.

[1]- محمد أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط1، 2005، ص 1860.
[2]- محمد الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، ص 125.

1-2-2- اصطلاحا:

الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، تشبيها أو مجازا أو كناية، حكما أو أمثالا، وللأسلوب معنى أوسع إذ يتجاوز العنصر اللفظي ليشمل الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع أو التأثير.[1]

وهو أيضا الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه. [2]

ومنه فالأسلوب هو طابع الكلام أو فنه الذي ينفرد به المتكلم.

1-3- أسلوب الاستفهام:

الإنسان منذ وجوده وبحكم غريزته مدفوع إلى الإستطلاع والبحث فيما يحيط به. فالحياة جملة من التساؤلات يحاول إيجاد إجابة لها بغية إشباع فضوله العلمي والمعرفي ومن هنا تتجلى أهمية أسلوب الإستفهام الذي يعد من الأساليب التي لا يكاد يخلو منها خطاب ما. وقد يحمل دلالات مختلفة فهو يستخدم للإنكار والتعجب والتوبيخ وغيرها.

وبالرغم من أن أدوات الاستفهام المختلفة تشترك في مسألة الاستعلام إلا أنها قد تختلف في بعض الخصائص الدلالية والاستعمالية وهنا مكمن البلاغة في الاستفهام.

---

[1]-أحمد الشايب، **الأسلوب**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1991، ص 41.

[2]-محمد الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القران**، المجلد الثاني، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص 303.

1-3-1- تعريفه

1-3-1-1- لغة :

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور:" الاستفهام مشتق من الفهم معناه معرفة الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهامة: علمه، فهمت الشيء: عقلته وعرفته. وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء. ورجل فهم: سريع الفهم، ويقال: فهم وفهم وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه. واستفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما.[1]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي:" فهمه، كفرح، فهما ويحرك، وهي أفصح، وفهامة وفهامية: علمه، وعرفه بالقلب. وهو فهم، ككتف: سريع الفهم. واستفهمني فأفهمته وفهمته، وانفهم لحن. وتفهمه: فهمه شيئا بعد شيء. وفهم: أبو حي، وابن عمير بن قيس بن عيلان.[2]

وعليه يمكننا القول أن الاستفهام في اللغة هو طلب العلم بشيء مجهول، أي طلب الفهم.

1-3-1-2- اصطلاحا

الاستفهام في الاصطلاح هو:

" استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور".[3]

---

[1]-محمد الفيروز أبادي، مرجع سابق، ص1146.

[2]- محمد أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 2005، ص3092.

[3]- علي بن محمد، الجرجاني، **معجم التعريفات**، القاهرة، مصر، دار الفصيلة، 2004، ص18.

أي أن يطلب المتكلم من مخاطبه حصول شيء في الذهن لم يكن حاصلا عنده قبل السؤال.

وقد جاء تعريف الاستفهام في اللغة الفرنسية كالآتي:

« La phrase interrogative exprime une interrogation, c'est-à-dire une demande d'information. »[1]

Exemple : qui est arrivé ?

" تعبّر الجملة الاستفهامية على استعلام أي طلب معلومة. "

مثال : من وصل؟" (ترجمتنا)

وهي تميز بين أربعة أنواع من الاستفهام:

L'interrogation totale : qui porte sur l'ensemble de la phrase et qui appelle une réponse par oui (si) ou non avec une éventuelle reprise de la phase : Sara est-elle arrivé? Oui. (Sara est arrivée) [2]

استفهام كلي: وهو الاستفهام الذي يشمل جميع عناصر الجملة، ويتطلب إجابة بنعم (بلى) أو لا مع استئناف محتمل للجملة.

مثال: هل وصلت سارة؟ نعم وصلت سارة.(ترجمتنا)

L'interrogation partielle : qui porte sur un élement de la phrase et qui appelle , en réponse une information qu'elle ne contient pas :

Ou as-tu mis mon livre ? Sur la table.[3]

[1] -Alain BENTOLILA , *Grammaire alphabétique*, Nathan, Italie, 2009, p167.
[2] - Alain BENTOLILA, op.cit, p.168.
[3] - Alain BENTOLILA, op.cit, p.168.

استفهام جزئي: وهو الاستفهام الذي نجده في عنصر من الجملة والذي يستدعي عند الإجابة معلومة

مثال: أين وضعت كتابي؟ فوق الطاولة.

L'interrogation directe : qui apparait dans une proposition indépendante : qui est arrivé ? [1]

استفهام مباشر: والذي يظهر في جملة مستقلة

مثال: من وصل؟(ترجمتنا)

L'interrogation indirecte : qui apparait dans une proposition subordonnée interrogative indirecte : Dis moi qui est arrivé.[2]

استفهام غير مباشر: وهو الذي يظهر في جملة ثانوية استفهامية بطريقة غير مباشرة.

مثال: قل لي من وصل.(ترجمتنا)

1-4- أقسام الاستفهام في العربية

ينقسم الاستفهام في العربية إلى قسمين: الأول بمعنى الخبر والثاني بمعنى الإنشاء

1-4-1-الاستفهام بمعنى الخبر: وهو نوعان أحدهما نفي والثاني إثبات، فالأول يُطلب به إنكار المخاطب ولذلك سميّ باستفهام الإنكار والثاني يُطلب به إقرار المخاطب ولذا سميّ باستفهام التقرير. مثل قول الله تعالى: أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ (سورة الأنعام، الآية 114)[3]

[1]- Alain BENTOLILA , op.cit, p.168

[2]- Alain BENTOLILA , op.cit, p.168.

[3]- بدر الدين الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، القاهرة، دار التراث، ط3، 1984، ص328.

1-4-2- الاستفهام بمعنى الإنشاء: وهو الاستفهام الذي يراد به الإنشاء وليس الخبر إذ تتعدد أغراضه حسب السياق ومن بين أغراضه النهي والتحذير والتذكير والتمني والتعجب إلى غير ذلك. أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ (سورة المرسلات، الآية16)[1]

1-5- أسلوب الاستفهام عند النحويين:

المراد من الدراسات النحوية فهم أساليب الكلام في اللغة العربية خاصة أساليب التعبير منها، لكشف خباياه. إذ يعد النحو وسيلة لتعلم العربية بالنسبة للغويين والبلاغيين.

لقد تناول النحاة مباحث الاستفهام باهتمام كبير شأنهم شأن البلاغيين، لأن الدراسات العربية قديما كانت مترابطة ولم تكن قد فصلت عن بعضها، مع العلم أن دراسة النحاة كانت أكثر تفصيلا في أدوات الاستفهام.

الأدوات الموضوعة في الاستفهام هي: "الهمزة وأم وهل وما ومن وأيّ وكم و كيف وأين وأنّى ومتى وأيّان وأن.

ولهذه الأدوات ثلاثة أنواع: تختص الأولى منها بحصول التصور والثانية تختص حصول التصديق أما الثالثة فلا تختص.

تعتبر "الهمزة" من النوع الأخير، ويقال في طلب التّصديق بها: أحصل الإنطلاق؟ وفي طلب التّصور في ظرف المسند إليه: أعمر في القسم أم محمد؟ وفي ظرف المسند: أفي القسم عمر أم في البيت؟ ففي الأول تطلب تفصيل المسند إليه "المظروف" وفي الثاني تفصيل المسند "الظرف" [2]

[1]- بدر الدين الزركشي، المرجع السابق، ص339

[2]- أبو يعقوب يوسف السكاكي، **مفتاح العلوم**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، 1987، ص308.

و"هل" من النوع الثاني لا تطلب به التّصديق، مثل: هل حصل الإنطلاق؟

وأما (ما ومن وأيّ وكم وأين وكيف وأنّى ومتى وأيّان) فهي من النوع الأول أي حصول التّصور.[1]

وإذا دخلت همزة الاستفهام على لا، لا يتغير الحرف ويبقى معنى الحرفين على حاله مثل ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد.[2]

وتكون الأدوات الباقية لطلب التّصور فقط. أما "ما" يطلب بها لشرح الإسم مثل: ما مريم، أو ماهية المسمى مثل: ما الحركة.

وقال السكاكي: يسأل بما عن الجنس مثل ما عندك أي أجناس الأشياء عندك، ويكون الجواب إنسان أو كتاب أو عن الوصف فتقول ما زيد وما عمر بمعنى الفاضل أو الكريم، أيضا ما الكلمة وما الكلام، وجاء في القرآن: فما خطبكم أي "أيّ" أجناس الخطوب.[3]

وأما "من": فهي للسؤال عن الجنس مثل: من عندك فيكون جوابها عمر أو محمد ولا نستطيع أن نقول فرس، ولا ما شابه ذلك.

وأيّهم عندك: فيكون جوابها محمد أو عمر، وأيّ العلوم تحب؟ وإجابتها علم الترجمة، وهي للسؤال عن بعض من لكل، وتكون للعاقل وغير العاقل.

"كم": للسؤال عن العدد مثل: كم لديك؟ وإجابتها ألف.

"متى": للسؤال عن الزمان مثل: متى جئت؟ والجواب يوم الخميس

---

[1]- أبو يعقوب يوسف السكاكي، المرجع السابق، ص309.

[2]- محمد عبد العزيز، **منار السالك إلى أوضح المسالك**، مطبعة الفجالة، ص185.

[3]– أبو يوسف يعقوب السكاكي، المرجع السابق، ص 310.

"أين" للسؤال عن المكان مثل: أين كنت؟ وجوابها: عند محمد

"أيّان": وتعني كذلك أيضا مثل أيّان ذهابك وجوابها بعد غد

"أنّى": تعني من أين مثل قوله تعالى:" يا مريم أنّى لك هذا" أي من أين لك هذا [1]

وتكون أسماء الاستفهام كلها مبنية باستثناء **أيّ**، وتكون كلها مبنية على السّكون ما عدا: **أيّان وأين وكيف** فهي مبنية على الفتح.[2]

وأما سيبويه في باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب فذكر أن حروف الاستفهام كلها لا يليها الاسم، إذا كان الفعل بعد الاسم مثل: هل محمد قام وأين محمد ضربته لا يجوز إلا في الشعر، فإذا جاء في الشعر نصبته، إلا الألف فإنه يجوز فيها الرفع والنصب. كما ذكر في باب ما جرى من الأسماء التّي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل خروج الاستفهام عن غرضه الاستفهامي مثال: أتميميا مرة وقيسيا أخرى، وغرضه التوبيخ[3]

ويتبين لنا من ما سبق أن النحاة اختصو بدراسة اللفظ، ويُعنى بدراسة الجانب الشكلي والجانب المعنوي، وقد يخرج الاستفهام عن أغراضه ليصل إلى أغراض بلاغية، مما يضفي عليه جمالية جمالية في اللفظ والمعنى.

---

[1]– أبو فتح عثمان بن جني، **اللمع في العربية**، عمّان، الأردن، دار مجدلاوي للنشر، 1988، ص150.

2– أبو الفتح عثمان ابن جني، المرجع السابق، ص151.

[3]– أبو بشر عمرو بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، **كتاب سيبويه**، ج1، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1988، ص98.

1-6- أسلوب الاستفهام عند البلاغيين:

عُرفت البلاغة بطابعها الفصيح وهي علم يحدد القوانين التّي تحكم الأدب ونصوصه،إذ يجب على الأديب أن يتّبعها في تنظيم أفكاره وترتيبها و يتميز الاستفهام الأدبي بأغراض بلاغية اهتم البلاغيون بتطويرها نفهمها حسب سياق الكلام.

يكون الاستفهام في اللفظ والمعنى تعجب في قوله تعالى: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ (سورة الواقعة الآية 8)

أما التفخيم في قوله تعالى: قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٠ (سورة يونس الآية 50) ومعناه تفخيم للعذاب الذي يستعجلونه.

والاستفهام بمعنى التوبيخ في قوله تعالى:

وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ۝٢٠ (سورة الأحقاف الآية 20)

ويكون استفهاما والمعنى تفجع في قوله تعالى: وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ۝٥٥ (سورة الكهف الآية 50)

ويكون معناه تقريرا في قوله تعالى:وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ (سورة الأعرف، الآية 172)[1]

ويكون الاستفهام بمعنى التسوية في قوله تعالى:إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ (سورة البقرة، الآية 06)

ويكون المعنى ارشادا في قوله تعالى: وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ (سورة البقرة، الآية 30).

ويكون الإنكار في قوله تعالى: وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ (سورة البقرة، الآية 80). [2]

والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب: ألم أؤدب فلانا؟ وقوله تعالى: أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ (سورة المرسلات، الآية 16)

---

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص135.

[2]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المرجع السابق، ص135.

والأمر في قوله تعالى: وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ (سورة القمر، الآية 40).[1]

ومثال الاستفهام عن النفي قولك: ألا رجل قائم؟ [2]

ويتضح لنا ممّ ذكرناه أن البلاغة علم يهتم بالدرجة الأولى بدراسة المعنى وهذا ما يضفي جمالية على أسلوب النص و كيفية تغيير المعنى من مقام إلى مقام آخر.

1-7- أدوات الاستفهام

تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين: حروف وأسماء تستعمل كل أداة منهم لتحقيق غرض ما.

1-7-1- حروف الاستفهام: وهما: الهمزة وهل.

الهمزة: وهي أم باب الاستفهام وتختص بما يلي:

1- تستعمل لطلب التصور أي الاستفهام عن المفرد، وعندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشيئين، ويأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة ولا بدّ أن تأتي بعدها (أم) العاطفة وتدعى المعادلة لأنّ ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السائل. مثل: أمحمد نجح أم عمر؟

2- تليها الجملة الاسمية والفعلية. مثل: أحضر أحمد؟ ، أعمر في البيت؟

---

[1]- جلال الدين محمد القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص112.

[2] – محمد عبد العزيز النجار، **التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل**،ج1، القاهرة، دار أصداء المجتمع ببريدة، ط1، 2003، ص317.

3- تستعمل لطلب التصديق، أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أوصفة إلى شخص معيّن ويكون الجواب ب: نعم أو لا. مثل: أأكملت كتابة الدرس؟

- أما إذا كان الكلام منفيا فيجاب عنه:

* ب(نعم) لتصديق النفي، مثل: ألم تفهم الدرس؟

* وب(بلى) لتحويل النّفي إلى إثبات، مثل: ألم تكمل البحث؟ فتقول: بلى، إذا أكملته.[1]

هل: هي مختصة بالتصديق، فيجاب عنها بنعم، أو لا و تخرج هل عن الاستفهام الحقيقي إلى معان أخرى أشهرها: الأمر، التمني، التشويق، التعليم والإرشاد إلى غير ذلك[2].

و مثالا على ذلك قول الحق عزّ وجلّ: قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلاً ﴿١٠٣﴾ (سورة الكهف، الآية 103)

1-7-2- أسماء الاستفهام

من- منذا: ويستفهم بهما عن العاقل.

مثال: من كتب الدرس؟

ما- ماذا: ويستفهم بهما عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء كان عاقلا أم غير عاقل. مثل: ما الخطب؟ ماذا قرأت؟

متى: ويستفهم بها عن الزمان عموما، وقد وردت تسع مرات في القرآن الكريم.

---

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، دمشق، مكتبة الغزالي، ط1، 2000، ص8.

[2]- فاضل صالح السامرائي، **معاني النّحو**، ج4، عمّان، دار الفكر، ط1، 2000، ص240.

مثل: متى تظهر نتائج الامتحانات؟

أيّان: ويستفهم بها عن الزمان المستقبل في حال التعظيم والتفخيم، وهي مكونة من أيّ وأن، وقد وردت ست مرات في القرآن الكريم

ومثالا على ذلك قول المولى عزّ وجلّ: يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ (سورة الذاريات، الآية 112).

أين: ويستفهم بها عن المكان، وقد وردت عشر مرات في القرآن الكريم ، مثل قول الله تعالى: يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ (سورة القيامة، الآية 10)

أنّى: وهي بمعنى من أين مثل: قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴿٣٧﴾ (سورة آل عمران، الآية 37)

وبمعنى كيف مثل: قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ ﴿٨﴾ (سورة مريم، الآية 8)

كيف: ويستفهم بها عن الحال، وقد وردت في أكثر من ثمانين موضعا في القرآن الكريم.[1]

مثل: قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ (سورة مريم، الآية 29)

كم: ويستفهم بها عن العدد مثل: كم كتابا قرأت؟

أيّ: ويطلب بها تعيين شيء، وتستعمل للعاقل و لغير العاقل ، و تصلح أيضا للسؤال عن المكان، مثل: أيّ جهة جلست؟

[1]– عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص 11.

وقد تخرج عن الغرض الحقيقي للاستفهام دالة على الوصف[1].

مثل قول الله تعالى في الآية 8 من سورة الانفطار: فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

1-8- أغراض أسلوب الاستفهام

إن الغرض الأصلي للاستفهام، هو طلب معرفة أمر لم يكن معلوما عند الطلب ومثال ذلك قول الله عزوجل:" قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم".سورة الكهف الأية19. إلا أنه قد يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى نفهمها من سياق الكلام، كأن يكون لغرض التشويق أو الإنكار وغيرها من مختلف الأغراض، ونذكر منها:[2]

1 – التشويق:

وذلك حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما: قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ (سورة الصف الأية 10)

2- الإنكار:

ويطلب بهذا الاستفهام إنكار المخاطب لما يستفهم عنه. قال الله تعالى: ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ (سورة البقرة ،الأية 44)

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص12.

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص17.

وقوله أيضا: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ (سورة الزمر، الأية 19)

3- **الفخر:**

حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلم.

قال عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

4- **التقرير:**

حين يطلب من المخاطب الاقرار بما بعد أداة الاستفهام أو يريد المتكلم إثباته.

كقول الله تعالى: أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ (سورة الزمر الأية 36)

5- **التمني:**

حين يكون ما بعد الأداة "هل" بعيد المنال أو مستحيلا.[1]

كقول الله تعالى: فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ (سورة الأعراف الأية 53)

[1] – عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص17.

6- الاستبطاء:

حين يراد التعبير عن الشعور باستبطاء المستفهم عنه.[1]

كقوله تعالى: مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ (سورة البقرة، الآية 214)

7- التهويل والتعظيم:

حين يراد الدلالة على هول المستفهم عنه.

قال تعالى: ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ (سورة الحاقة، الآيات1 و2)

8- التوبيخ:

حين يكون المستفهم عنه مستقبحا حصوله. كقوله تعالى: أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ (سورة الصافات، الأية 125)

فالسؤال مراد منه التوبيخ على دعوتهم غير الله إلها، ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع.

وقوله أيضا: قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ (سورة النساء، الأية 97)

أي: هي واسعة، فهلا هاجرتم فيها، فالسؤال سيق مساق التوبيخ، لتركهم الهجرة في الأرض لإقامة شرع الله.

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص 18.

9- **العتاب:**

المراد منه معاتبة المخاطب على فعل ما. كقوله تعالى: ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴿١٦﴾ (سورة الحديد، الأية 16)

10- **التذكير:**

المراد بهذا الاستفهام تذكير المخاطب بأمر ما. نحو قوله تعالى: قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ (سورة البقرة، الأية 33)

وقوله أيضا: قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ (سورة يوسف الأية 89)

11- **النفي:**

حين يراد نفي ما بعد الأداة (المستفهم عنه) وتكون الأداة بمعنى (لا) كقول الله تعالى: مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴿٢٥٥﴾ (سورة البقرة الأية 255)

12- **التعجب:**

حين يكون المستفهم عنه مثيرا للعجب والدهشة عند المتكلم.

كقوله تعالى: فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ (سورة مريم الأية 29)

13- **التحقير:**

حين يكون المستفهم عنه وضيعا لدى المتكلم، قال عبد الله بن أبي عيينة:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير.

14- **الاستبعاد:**

حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة:

نحو قول الله تعالى: وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾

(سورة يس، الآية48)

15- التحسر والتوجع:

حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه. [1]

قال شوقي:

رباع الخلد ويحك ما دهاها أحق أنها درست أحق.

قال المتنبي:

من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيّرا لا يطلع

إذن يمكننا القول أنّ لأسلوب الاستفهام سمة أسلوبية بالغة الأثر في معرفة خواص تراكيب الكلام، حيث تتأثّر أغراضه بمجموعة من العوامل أهمها اختلاف المتكلم والشخص المتلقي وأحواله، فأسلوب الاستفهام عند عامة الناس يختلف عن ذلك الذي

[1]- عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص18.

نجده في القرآن الكريم وهذا ما سنتطرق إليه في ما يلي حيث سنسلط الضوء على أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ومختلف الموضوعات التي كثر فيها استعماله

1-9- الاستفهام في القرآن الكريم

لقد اعتمد القرآن الكريم للإيحاء التأثير على المتلقين أساليب متعددة بدلا من المباشرة التصريح، من أهمها أسلوب الاستفهام الذي ينقل الشخص المخاطب من الأسلوب المباشر للخطاب القرآني إلى المعاني والدلالات الكامنة وراء النص، والذي يستكمل أيضا ما تعجز الكلمات المباشرة عن بيانه وتجليه، فالتعبير بأسلوب الاستفهام يعطي غنى وأصالة للنص القرآني يسهم بشكل كبير في توجيه الأفكار وتعميق الرؤية وإثراء النص.[1]

والمتصفح في شعر العرب ونثرهم من جهة وما جاء به القرآن الكريم من جهة أخرى يجد أن الاستفهام في القرآن كثير، متنوع متميز واضح الصفات. قد تميز بأساليب خاصة لم يعهدها العرب من قبل ومثال ذلك: "كيف كان عاقبة" ، "كيف كان عقاب"، "كيف كان نكير" وهي أساليب دالة على التعجب والوعيد.

وكذلك الأساليب المفيدة للتشويق مثل قوله تعالى:" هل آتاك"، "هل أنبئكم"، "هل أدلكم"، ونجد أيضا "هل أتى"، "هل ثوب"، "هل في ذلك قسم" وهي أساليب تفيد التقرير أي طلب الاعتراف بحقائق لا شك فيها، لإفادة التحقير أو التعظيم[2]

[1]-عبد الرحيم حمدان حمدان، بنية الاستفهام في سورة " ص" ، 13 يوليو 2013.

[2]-عبد الجليل عبد الرحيم، مرجع سابق، ص285.

وأسلوب "ألن" لإفادة التقرير كما جاء في قول المولى عز وجل: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ (سورة آل عمران، الآية 124)

وأساليب "ما أدراك" التي تفيد التهويل والتفخيم، ومن الأساليب الاستفهامية التي كثر في القرآن الكريم ورودها وقل في غيره من الشعر والنثر "أرأيت"، "ألم تر"، أيّان إلى غير ذلك.[1]

ونجد في المقابل أساليب للاستفهام كثرت في الشعر وقلت في القرآن الكريم وهذا يدل على سمو التركيب القرآني. التي يتخير من الأساليب والألفاظ ما يتناسب مع بلاغته وفصاحته والتي لها الأثر الكبير في توضيح المعاني ووقعها على نفوس المتلقين[2]

ومن الموضوعات التي يكثر فيها الاستفهام في القرآن الكريم:

1-العقيدة والتوجيه: وقد ورد ذلك في سورة الأعراف والمؤمنون والنمل والقصص والجاثية وص وغيرها ومثالا على ذلك قول الحق جلّ وعلا: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ الأعراف 172.

2-المحاججة والحوار: وهذا ما نجده عند محاججة الرسل للكفار وتفنيد حججهم، أو ما يدور من حوار بين الأنبياء وأقوامهم.[3]

1-عبد الجليل عبد الرحيم، مرجع سابق، ص285.

2-عبد الجليل عبد الرحيم، مرجع سابق، ص286.

3- عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص172.

كقوله تعالى: قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ (سورة الأنبياء، الآية 55)

3- الامتنان بالنعم: كقوله تعالى: أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ (الواقعة، الآيات 63-64)

4-البعث والحساب: ويعتبر من أكثر الموضوعات ارتباطا بالاستفهام.[1]

ومثالا على ذلك نجد قول الله عز وجل: وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ (الواقعة، الآية 47)

5-الجنة النار: كقول الله عزّ وجلّ: قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴿١٥﴾ (سورة الفرقان، الآية 15)

6-القيامة والساعة: مثل قول الله تعالى: كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ (سورة النازعات، الآية 46)

7-عناد الكافرين والمنافقين: مثل ما جاء في قول الله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ (سورة البقرة، الآية 6)

8-التدبر والتفكر: وهي دعوة من الخالق عز وجل إلى الناس للتدبر والتفكر في بديع صنعه وإتقانه.[2]

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص173.

[2]- عبد الكريم محمود يوسف، مرجع سابق، ص174.

ونجد مثالا على ذلك قول المولى عز وجل: فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝

(سورة الطارق، الآية 5).

1-10- خلاصة الفصل

يتبين لنا مما سبق أن أسلوب الاستفهام أسلوب غني متنوع تختلف معانيه باختلاف أدواته واستعمالاتها فلكل أداة مقام ولكل سياق غرض معين.

وقد اختص علماء النحو بدراسة أدوات الاستفهام دراسة لفظية في حين اهتم علماء البلاغة بدراسة هذا الأسلوب من الناحية المعنوية والجدير بالذكر أنّهما علم النحو والبلاغة يكمل كل منهما الآخر.

والقرآن الكريم غني جدا بأسلوب الاستفهام وذلك لم يزده إلا رونقا في شكله وإبداعا وإعجازا في معانيه السامية التّي تأسر العقل والقلب معا.

الفصل الثاني:
القرآن الكريم و الترجمة

2-1- مقدمة الفصل

لقد كان الشغف بفهم القرآن الكريم ورسالته الإنسانية السامية من جهة، ومحاولة تحقيق التقارب بين معتنقي الديانات المختلفة من جهة أخرى سببا وراء اهتمام المترجمين الغربيين عموما والمستشرقين[1] الأوربيين خصوصا بترجمة معانيه، حيث عرفت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوربية حركة واسعة عبر التاريخ.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى لغة القرآن الكريم وخصائص أسلوبه من جهة، وإلى تاريخ ترجمة القرآن ومناهجها ومختلف الصعوبات المتعلقة بها من جهة أخرى.

2-2- لغة القرآن الكريم

إن نزول القران الكريم باللغة العربية على تعدد لغات البشر واختلاف ألسنتهم لم يكن وليدا للصدفة. بل كان اختيارا دقيقا من الله عزّ وجلّ هذا لما تتميّز به من خصائص عن باقي لغات العالم الأخرى.[2]

إذ تحتوي اللغة العربية على حروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد والظاء والعين والقاف والحاء والطاء، أو لا توجد في غيرها أحيانا ولكنها ملتبسة مترددة لا تظبط بعلامة واحدة. ولقد اشتهر منها حرف الضاد حيث سمّيت اللغة العربية بلغة الضاد، لأنه حرف الاستطالة الوحيد في لغة العرب، قال علماء التجويد ومعنى الاستطالة: امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره، فهو بهذا التّعريف أو الاصطلاح يمثل جهاز النطق ولا نظير له في الواقع في سائر اللغات.[3]

---

[1]- "إننا نعني بالمستشرقين الكتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية".
مالك بن نبي، **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، القاهرة، مكتبة عمار، 1970، ص10.

[2]-عدنان محمد زرزور، **علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه**، عمّان، الأردن، دار الإعلام، ط2، 2011، ص 15.

[3]- عباس محمود العقاد، **اللغة الشاعرة**، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995، ص10.

وعلى الرغم من أن لغة القرآن هي نفسها لغة العرب لأن القرآن الكريم لم يخرج في لغته عن الألفاظ العربية ولم يشذ في تركيبه عن قواعدها إلا أنها متميزة عن لغتهم لعدة أمور أهمها:[1]

* إنّ الدلالات الّتي تحملها مفردات لغة القرآن الكريم وإن كانت جملة من مفردات اللّغة العربية، تختلف عنها إذ لم تفيدها ولم تدل عليها من ذي قبل.

* تراكيب القرآن الكريم مباينة تماما لتراكيب اللغة العربية في دلالاتها وأغراضها وغاياتها، فهي تراكيب جديدة مقارنة بالّتي كانت من قبل من حيث دقة تأليفها وبديع أحكامها وما تحمله من الأسرار الرّبانية والمعاني القدسية.

* أسلوب القرآن الكريم أسلوب فريد لم يعهده العرب من ذي قبل ولم يستطع أحد أن يقلده حتّى الآن. فهو مخالف لما هو متعارف عند العرب من أساليب الكلام فلا هو من قبيل الشعر ولا من قبيل السّجع ولا من قبيل القصص والأمثال ولا حتّى من قبيل الخطب والرسائل إذ لا يصحّ أن يسمّى أو أن يوصف بغير أسلوب القرآن.[2]

2-3-ألفاظ القرآن الكريم

بالإضافة إلى المميّزات المذكورة أعلاه نجد أنّ ألفاظ القرآن الكريم لم يقتصر معناها على الناحية المعجمية فقط، فزيادة على المعنى المعجمي للّفظ نجد أيضا معنى سياقي يصاحبه.

وسنسلط الضوء على تعريف كلّ منهما فيما يلي:

[1]- عبد الجليل عبد الرحيم، **لغة القرآن**، عمّان، الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، 1981، ص9.

[2]- عبد الجليل عبد الرحيم، نفس المرجع، ص10.

2-3-1- المعنى المعجمي

تتصل دراسة المعنى المعجمي بثلاثة فروع منبثقة عن علم اللّغة الحديث وهي: علم الدلالة وعلم المفردات وعلم المعاجم.[1]

فعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، سواءً على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب. إلّا أنّ علماء المعاجم يرون أنّه يختص بدراسة الألفاظ المفردة وحدها دون النظريات الأخرى المتصلة بالمعنى، حتّى أصبح هذا العلم عندهم يعني دراسة المعنى المعجمي وحده.[2]

وأمّا علم المفردات فهو علم يعترف ضمنيا بالوجود المستقل والمتميز للكلمة، ونظرا لاختلاف الكلمات في ما بينها أثناء الاستعمال من النشاط والركود، نجد أنّ هذا العلم قد ميّز بين مصطلحين للدّلالة على ذلك هما: المفردات النشطة والمفردات الخاملة.

والمعنى المعجمي للمفردات يدخل أيضا في دائرة هذا العلم الذي له صلة وثيقة بعلم الدلالة وذلك من ناحية الدراسات الدلالية للكلمة.[3]

وأمّا بالنسبة لعلم المعاجم فهو فرع من فروع علم اللّغة الذي يقوم بدراسة وتحليل مفردات أيّ لغة بالإضافة إلى معناها.[4]

ويتكون المعنى المعجمي من ثلاثة عناصر أساسية وهي:

---

[1]- حلمي خليل، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، ص99.

[2]-حلمي خليل، المرجع السابق، ص99.

[3]-حلمي خليل، المرجع السابق، ص100.

[4]-حلمي خليل، المرجع السابق، ص101.

- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي أي: تصور المتكلم باللّغة للشيء الموجود في ذهنه سواءً كان هذا الشيء ماديا أو غير مادي. أو بمعنى أدق هو التّصور الذي يقف بين الواقع والكلمة.
- ما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معانٍ أي: ما تشير إليه الكلمة من معانٍ في ذهن السّامع أو القارئ.
- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني أي: مدى التطابق بين ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي وما توحي إليه من دلالات في ذهن الشخص.[1]

لكن يظن بعض العلماء أنّ وجود الكلمات في المعجم هو وجود مصطنع لأنّ الكلمات وُجدت لكي تستعمل لا لكي تُحفظ فهي حسب رأيهم تبقى مفردات لا تفهم إلاّ وهي معزولة عن السياق أو المقام.[2]

ومن هنا توصّل العلماء أنّ المعنى المعجمي للكلمة يبقى ناقصا من عنصر آخر مهم وهو المعنى السّياقي لها.

2-3-2- المعنى السّياقي

إنّ تحديد المعنى ومدى دقّته يكون نتيجة لوضع الكلمة في جملة أو تركيب أي أن نستعملها في سياق معيّن سواءً أكان هذا السّياق لغويا أو اجتماعيا.[3]

وقد قسّم علماء اللّغة المعاصرين مصطلح السّياق إلى فرعين هما:

[1]- حلمي خليل، المرجع السابق، ص ص 106_109.

[2]-حلمي خليل، المرجع السابق، ص155.

[3]-حلمي خليل، المرجع السابق، ص157.

- **السّياق اللّغوي:** والمتمثل في الأصوات والكلمات والجمل. وعلى سبيل المثال غالبا ما تكون الأصوات خاضعة للسّياق الذي تتركب فيه فيتأثر كل صوت بما يسبقه أو يأتي بعده من أصوات.
- **سياق الحال:** والمتمثل في كل ما له صلة بالنص من ظروف اجتماعية ونفسية وثقافية للمتكلم. فتحليل هذه الجوانب ومعرفة مكوناتها تؤدي بنا إلى معرفة المعنى الدقيق للكلمة.[1]

ومعنى هذا أن المعنى الحقيقي للكلمات لا يكون إلاّ من خلال السّياق وهذا ما تؤكده الحقائق الآتية:

- دلالة الكلمة هي جزء من تركيبها الصّوتي وصيغتها ووظيفتها النحوية.
- المعنى المعجمي للكلمة عام ومتعدد قابل للاحتمال.
- السّياق أو المقام هو الذي يعطي المعنى النهائي للكلمة.[2]

2-4- خصائص أسلوب القرآن الكريم

لقد انفرد القرآن الكريم بخصائص ومزايا جعلت له طابعا معجزا في لغته وبلاغته وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ ألفاظ القرآن اختيرت بصفة دقيقة إلى حدّ بعيد ولو استبدلت هذه الألفاظ بغيرها ما كان القرآن صالحا لخطاب النّاس كافة.[3] تتمثل هذه الخصائص فيما يأتي:

[1]-حلمي خليل، المرجع السابق، ص161.

[2]-حلمي خليل، المرجع السابق، ص162.

[3]- محمد الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، المجلد الثاني، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص309.

- النظام الصّوتي وجماله اللّغوي. ويقصد بـ **نظام القرآن الصّوتي** تناسق القرآن وانسجامه في حركاته وسكناته ومدُوده وغنّاته، بطريقة متميزة عن أي كلام آخر سواء كان شعر أو نثر.

أما **جمال القرآن اللّغوي** فيقصد به تلك الظاهرة العجيبة الّتي امتاز بها القرآن في ترتيب حروفه وكلماته، ترتيبا دوّنه كل ترتيب وهذا ما يثير الانتباه ويحرك داعية الإقبال في كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم. فهذا النّظام الصّوتي وكذا الجمال اللّغوي كانا دليل إعجاز من ناحية وسورا منيعا لحفظ القرآن من ناحية أخرى.[1]

- القرآن الكريم كلام يفهمه العام والخاص، لأنه يجمع بين سلاسة الأسلوب وبساطته وبين قمة بلاغته وإعجازه.

فإذا قرئ على العامة أحسّوا جلاله وذاقوا حلاوته لجنوحه إلى التّصريح والحقائق المكشوفة وإذا قرئ على الخاصة والأذكياء فهموا منه أكثر مما يفهم العامة ورأوا أنهم بين يدي كلام ليس كمثله كلام لجنوحه إلى التّجوز والإغراب.[2]

- إرضاؤه العقل والعاطفة، ويراد بهذا الكلام أن القرآن الكريم يقنع العقل بأسلوبه ويمتّع العاطفة في آن واحد فهو مزيج يوجه العقول والأفئدة معا جنبا إلى جنب لهداية الإنسان وهذا ما لا نجده في كلام البشر، فإن وفّى كلامهم بحق العقل بخس العاطفة حقها، وإن وفّى بحق العاطفة بخس العقل حقه.

حتّى بات العرف العام يقسم الأساليب البشرية إلى نوعين لا ثالث لهما: أسلوب علمي وأسلوب أدبي: فطلاب العلم لا يرضيهم أسلوب الأدب، وطلاب الأدب لا يرضيهم أسلوب العلم. فتجد في كلام العلماء والمحققين من الجفاء ما لا يهز القلوب ويحرك النفوس، أما

[1]–محمد الزرقاني، المرجع السابق، ص310.

[2]– محمد الزرقاني، المرجع السّابق، ص312.

في كلام الأدباء والشعراء فتجد من الجدال والعقم العلمي مالا يغذي الأفكار ويقنع العقول.[1]

- جودة سبك القرآن وإحكام سرده، ويدل هذا على ترابط أجزائه وتماسك كلماته وجمله وآياته وسوره. إذ تتنوع مقاصده وأساليبه في الموضوع الواحد بطريقة متناسقة ومترابطة تشدّ إليها العقول قبل العواطف. وهذا مالا نجده حتّى عند البلغاء والشعراء فكثيرا ما يخطئون في تنظيم أغراضهم وكثرة التقسيم والترقيم والتبويب والعنونة عند انتقالهم من غرض إلى غرض. أما كلام المولى عز وجل في القرآن الكريم وعلى تنوع أغراضه وطول آياته وسوره، إلا أنّ تنقله من مقصد إلى آخر يحتاج إلى الاستعانة بالوسائل المذكورة سابقا بل ينقلك بطريقة سحرية قد تشعر بها وقد لا تشعر.[2]
- القصد في اللفظ مع الوفاء للمعنى، وهذا يدل على أنّ وجود القصد اللّفظي في القرآن الكريم من غير إسراف أو تقتير لم يمنعه من تأدية المعنى المقصود في صورة كاملة، لا تنقص شيئا يعتبر عنصرا أصليا فيها ولا تزيد شيئا يعتبر دخيلا أو غريبا عنها.

ولا يمكن أن نجد مثل هذا البيان في غير القرآن، حتّى عند أبلغ البلغاء، فإن ألقى البليغ باله إلى القصد في اللّفظ حمله ذلك على أن يغضّ من شأن المعنى، فتأتي صورته غامضة خفية قد تصل إلى حدّ الألغاز والتّعمية. وإذا ألقى البليغ باله إلى الوفاء بالمعنى حمله ذلك على أن يخرج عن حد القصد في اللفظ مسهبا في قوله، حرصا منه على ألا يفوته شيء من المعنى الذي يقصده.[3]

[1]– محمد الزرقاني، المرجع السابق، ص315.

[2]– محمد الزرقاني، المرجع السابق، ص318.

[3]– محمد الزرقاني، المرجع نفسه، ص324.

وبهذا يمكننا القول أنّ القرآن الكريم لا يمكن أن يضاهيه كلام بشر في بلاغة أسلوبه وبيانه وفصاحته. وهذا ما دفع بالكثيرين إلى محاولة فهمه من العرب وغيرهم منذ القدم، ومن هنا بدأت المحاولات في ترجمة معانيه.

2-5- تعريف الترجمة:

2-5-1- لغة:

ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه، وكلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى. ولفلان، ذكر ترجمته.[1]

وهي إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير الذي كتب بها أصلا.[2]

2-5-2- اصطلاحا:

هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، فإذا لم يفهم المترجم الكلام بلغة ما فلا يمكنه نقله إلى لغة أخرى، وإذا نقله بدون أن يفهمه فسوف ينتج عنه ألغاز تحير قارئها.[3]

هي أيضا التّعبير عن ما هو مكتوب في اللّغة الأولى (لغة المصدر) إلى اللّغة الثانية، وهي (اللّغة الهدف)، ونقصد بها التّعبير عن عدة أفكار بواسطة الكلمات.

وتقوم عملية الترجمة على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما، كما لا يمكن أن يتواجد الأول من دون الثّاني وهما:

---

[1]–مجمّع اللّغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص83.

[2]–مجدي وهبة، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، لبنان، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص93.

[3]– علي قاسم الحاج أحمد، **أصول الترجمة**، عمّان، الأردن، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط2، 2011، ص14.

1-**العنصر الأول** هو الفكرة (le fond) الّتي تنطوي عليها الكلمات في اللّغة الهدف أي معنى تلك الكلمات.

2-**العنصر الثّاني** هو شكل الكلمات (la forme) في اللّغتين المصدر والهدف.[1]

فالترجمة هي فن يقوم بتحويل الأفكار من اللغة الأصلية إلى اللغة الهدف.

2-6- عناصر التّرجمة:

تعتبر التّرجمة علما ذو فن وجمالية، إذ ترتكز على خمسة عناصر هي:

2-6-1- اللّغة المصدر:

هي اللّغة الّتي يختار المترجم أحد نصوصها لترجمته إلى لغة أخرى. معتمدا في اختياره على مسوّغات هو وحده قادر على الدّفاع عنها بهدف إقناع المتلقين بأهمية النص ونقله من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

2-6-2- النص المصدر:

هو المقطع الذي يقع عليه اختيار المترجم لترجمته، وإذا كانت اللغة المصدر سابقة للترجمة والأرضية التي تنطلق منها هذه الأخيرة، فإن النص المصدر هو النقطة المركزية المحددة للبدء في عملية الترجمة.[2]

[1]- ر. مشلب، صناعة التّرجمة وأصول التّعريب، المجلد الرابع، بيروت، لبنان، دار الراتب الجامعة، ص ص 30- 31.

[2]- ر، مشلب، المرجع نفسه، ص34.

2-6-3- المترجم

هو من أهم العناصر في الترجمة بأكملها، فهو الشخص الذي يمر عبره النص المصدر لتصبح المعاني والنص بأكمله قابل للتحويل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

2-6-4- اللغة الهدف

هي اللغة التي يتم نقل النص المصدر إليها، فهي تفرض سجلها الخاص كما تفرضه اللغة المصدر ، فيصاغ النص الهدف باستخدام لغتها ومفرداتها وتراكيبها المعروفة ويحاول المترجم الاقتراب من المعايير المعروفة أو الشائعة فيها.

2-6-5- النص الهدف:

هو غاية المترجم، هو النص الذي يشتمل عليه عمل المترجم، ويعتبر حصيلة العمل ويكون فيه أساس النص المصدر.[1]

و من خلال ما سبق ذكره يمكننا القول أن الترجمة تقوم على عناصر مهمة لا يمكن الاستغناء عنها، لأنها مكملة لبعضها.

وترجمة القرآن الكريم واحدة من بين أهم الترجمات التي استهوت العديد من المترجمين على مر العصور، وفيما يلي لمحة تاريخية عن أهم الترجمات لمعاني القرآن الكريم.

[1]–ر.مشلب، المرجع السابق، ص ص 31–38.

2-7- تاريخ ترجمة القرآن الكريم:

بدأت المحاولات الأولى لترجمة القرآن الكريم والتّعرف على محتواه من قبل الأوربيين في العصور العباسية الأخيرة وقبل سقوطها.

ذلك أن الأوربيين أدركوا بعد فشلهم المتكرر في الحروب الصليبية، أنه لا بد من استخدام سلاح الفكر والثقافة، من خلال إظهار تناقض العقيدة الإسلامية لأعدائهم المسلمين.

كانت أول ترجمة للقرآن الكريم سنة 1143 م من قبل الإنجليزي روبرت أوف كيتون، بتشجيع ورعاية الكنيسة في أوربا وإيعاز من بطرس الراهب وكانت هذه الترجمة إلى اللاتينية.

ثم ظهرت ترجمات عديدة للقرآن الكريم في القرنين التاسع عشر والعشرين نذكر منها: ترجمة رودويل سنة 1872 م وترجمة بالمرسنة 1881 تلتها دراسة نولدكه الألماني الموسومة (تاريخ القرآن) سنة 1909- 1939 في ثلاث مجلدات نشرها في ليبزك. وترجمة بيل في أدنبرة سنة 1937 م وبلاشير في باريس سنة 1947.[1]

2-7-1- تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغة الفرنسية:

اهتم المستشرقون الفرنسيون بترجمة القرآن الكريم من جميع جوانبه. من أشهر تراجمهم الّتي أنجزوها:

1-ترجمة دوريير(P.DuRyer) الّتي ظهرت في باريس عام 1447م، كان مؤسّسها قنصلا لفرنسا بأرض الكنانة، كان أديبا في اللّغتين العربية الفرنسية.

[1]-فاروق عمر فوزي، **الاستشراق والتاريخ الإسلامي** ، عمّان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، ص200.

2-ترجمة سافاري(E.Savary) طبعت في باريس عام 1783، قد أقام صاحبها بمصر طويلا وأجاد اللّغة العربية.

3-ترجمة كازيميرسكي(Kazimirski) صدرت في باريس 1832م، كان واضعها ترجمانا لقنصل فرنسا بإيران.[1]

4-ترجمة مونتيه (Montet) طبعت في باريس عام 1929م، كان مونتيه أستاذ اللّغات السّامية في جامعة جونيف.[2]

5-ترجمة بلاشير(R.Blachere) الّتي ظهرت في باريس عام 1947م، كان صاحبها مستشرقا مرموقا، وكان أستاذا للفلسفة العربية في جامعة السربون.

ومن مؤلفاته "القرآن، مقدمة القرآن، ترجمة القرآن الكريم باللّغة الفرنسية" مرتبا السّور والآيات حسب النزول، ثم عاد الترجمة سنة 1957 م حسب ترتيب المصحف.[3]

6-ترجمة ماسون(D.Masson) صدرت في بيروت عام 1975، وهي مستشرقة مرموقة.[4]

2-8- أنواع ترجمة القرآن الكريم

لقد استعمل المترجمون في ترجمتهم للقرآن الكريم طرق مختلفة حيث نالت الترجمة الحرفية والتفسيرية حصة الأسد منها:

---

[1]- شاكر عالم شوق، **ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها**، المجلد الرابع، 2007، ص 66.

[2]-شاكر عالم شوق، المرجع نفسه، ص66

[3]-عمر بن إبراهيم رضوان، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره**، الجزء الأول، الرياض، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، ص112.

[4]- شاكر عالم شوق، المرجع السابق، ص66.

2-8-2- الترجمة الحرفية:

هي ترجمة نص من لغة إلى أخرى مع المحافظة على معانيها في النص الأصلي. فهي تضاهي وضع المرادف مكان مرادفه، يأخذ المترجم كل كلمة في الأصل، ثم يستبدلها بكلمة تساويها في اللغة الأخرى مع وضعها موضعها وإحلالها محلّها.[1]

وهي إبدال لفظ بلفظ آخر يرادفه في المعنى مع الاحتفاظ بما للمغيّر منه من دلائل قريبة وبعيدة ودلائل أصلية وتبعية وبما له من مميّزات وخفة على الأسماع وتأثير.[2]

و قد عرّف "**فيني**" ***VINAY*** ***و"داربلني*** ***DARBELNET*** الترجمة الحرفية كما يلي:

La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de langue de départ, à langue d'arrivé, aboutissant à un texte à la fois correcte et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques.[3]

نقصد بالترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة الانتقال من لغة إلى لغة أخرى. متحصّلين بذلك على نص صحيح واصطلاحي في الوقت نفسه، على أن لا يكترث المترجم بأيّ شيء سوى القيود اللّغوية. (ترجمتنا).

ومن بين الباحثين الذين تناولوا الترجمة الحرفية أيضا نجد "**يوجين نيدا**" **Eugène Nida** لكن بمفهوم آخر وهو مفهوم التكافؤ والذي يميز بين نوعين وهما التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي.

---

[1]–محمد أمين حسن محمد بني عامر، **المستشرقون والقرآن الكريم**، الطبعة الأولى،إربد، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2004، ص363.

[2]–محمد مصطفى الشاطر، **القول السّديد في حكم ترجمة القرآن المجيد**، القاهرة، مطبعة حجازي، ص11.

[3]-J.P. VINAY , J, DARBELNET , *Stylistique comparée du français et de l'anglais* , librairie Marcel Didier , rue Cujas 75005 , Paris, France, 1972, p48.

2-8-1-1-مبدأ التكافؤ الشكلي:

يركز التكافؤ الشكلي الانتباه على الرسالة نفسها في الشكل والمحتوى معا. ويهتم المرء، في مثل هذه الترجمة، بتلك الحالات من التطابق مثل مطابقة الشعر بالشعر والجملة بالجملة والمفهوم بالمفهوم. وعندما ينظر المرء من هذا الاتجاه الشكلي فإنه يبدي اهتماما من أجل وجوب موازنة الرسالة المنقولة إلى لغة المتلقي بالعناصر المختلفة في لغة المصدر بأدق درجة ممكنة. وهذا يعني مثلا أن الرسالة في ثقافة المتلقي تقارن بشكل متواصل بثقافة المصدر لتحديد مقاييس الدقة والصحة والضبط.[1]

2-8-1-2- مبدأ التكافؤ الدينامي:

تهدف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي إلى بلوغ درجة التعبير الكاملة وتحاول ربط المتلقي بصيغ السلوك الملائمة ضمن بيئة ثقافته. ففي مثل هذه الترجمة لا نهتم كثيرا بمكافأة الرسالة في لغة المتلقي بالرسالة في لغة المصدر، بل مكافأتها بالعلاقة الدينامية بحيث تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة في الأساس نفس تلك العلاقة التي كانت موجودة بين المتلقين الأصليين وبين الرسالة.

ويمكن أن نعرف الترجمة على أنّها "أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر"، وهذا الشكل من التعريف يحتوي على ثلاثة تعابير جوهرية هي:

- (مرادف) وتتجه نحو الرسالة المكتوبة بلغة المصدر.
- "طبيعي" وتتجه نحو لغة المتلقي.
- "أقرب" وتربط كلا الاتجاهين سوية استنادا إلى إيجاد أعلى درجة من التقارب.[2]

[1]–يوجين نيدا، ترجمة ماجد النجار، **نحو علم الترجمة**، الجمهورية العراقية، مطبوعات وزارة الإعلام، 1976، ص308.

[2]– يوجين نيدا، المرجع نفسه، ص309.

2-8- الترجمة التفسيرية

هي نقل المعنى العام لنص ما من لغة إلى أخرى. بمعنى أنها لا تراعي الخصائص المتعلقة بالأسلوب والنظم والترتيب.[1]

وبمعنى آخر هي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى.[2]

فالترجمة التفسيرية للقرآن هي ترجمة لفهم شخصي خاص، لا تتضمن وجوه التأويل المحتملة لمعاني القرآن، وإنما تتضمن ما أدركه المفسر منها وبهذا تكون ترجمة للعقيدة الإسلامية ومبادئ الشريعة كما تفهم من القرآن.[3]

2-9- شروط ترجمة القرآن الكريم

- أن يكون المترجم على دراية تامة بأوضاع اللّغتين (المصدر والهدف) من ناحية معاني المفردات والتراكيب أيضا للموازنة بين الكلام في اللّغتين.
- أن تكون الترجمة مستوفية لجميع معاني الأصل ومقاصده.[4]
- أن تكون الترجمة مستوحاة من التفسير، ولا يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار إلاّ إذا كانت مستمدة من الأحاديث النبوية الشريفة وعلوم اللّغة العربية والأصول المقررة في الشريعة.
- أن يكون المترجم بعيدا عن الميل إلى عقيدة زائفة، مخالفة لما جاءت به أحكام القرآن الكريم ومبادئه.[5]

---

[1]–عامر الخفاجي، **أضواء البيان في علوم القرآن**، عمّان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص86.

[2]–منّاع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، القاهرة، مكتبة وهبة، ط7، ص309.

[3]–منّاع القطان، المرجع نفسه، ص310

[4]– عبد الجليل عبد الرحيم، مرجع سابق، ص539.

[5]– عامر الخفاجي، مرجع سابق، ص88.

2-10- صعوبات الترجمة

إن التقدم الحاصل في مجال العلوم والآداب في وقتنا الحالي لم يمنع المترجم من الوقوع في مشاكل تعيقه عند آدائه لمهنة الترجمة والتي يمكن أن نختصرها في عنصرين أساسين هما الألفاظ والتراكيب.[1]

2-10-1- الألفاظ

والتي تشمل اشتقاق الألفاظ ومعانيها ودلالاتها واختلاف ذلك من سياق إلى آخر.

ويمكن تلخيص بعض مشكلات الألفاظ في النقاط التالية:

1-**المجردات العامة:** ويقصد بهذا الاختلاف الثقافي أو الحضاري الموجود بين مختلف شعوب العالم أي أنّ الأشياء تختلف في دلالاتها من مكان لآخر ومثال ذلك الاختلاف الحاصل بين اللّغة العربية ومختلف اللّغات الأوربية.

2-**المجردات الحديثة:** إن الاختلاف في العمق التاريخي للشعوب يترتّب عليه حدوث اختلاف في المصطلحات المستعملة لديهم وهذا ما نجده في ما يسمى بالمجردات الحديثة في العربية والتي لها علاقة بمجردات حديثة في معظم لغات العالم، لذلك يلجأ المترجمون أحيانا إلى استخدام كلمات أو تعريبها ومثالا على ذلك نجد كلمة **Démocratie** والتي كتبها البعض بالعربية "**ديمقراطية**" على عكس البعض الآخر الذي استعمل كلمة "**حكم الشعب**".

3-المختصرات: ويقصد بكلمة مختصرات الأحرف الأولى من اسم مركب أو تعبير ما والتي غاليا ما تستعمل بغية توفير الوقت للقارئ أو لتسهيل فهمها عليه، ونجدها في أسماء الدول والمنظمات والمصطلحات المتخصصة.

[1]-هبة مسعد، **مبادئ الترجمة وأساسياتها**، القاهرة، 2005، ص16.

ولترجمة هذه المصطلحات من اللّغة الفرنسية إلى العربية يجب أن يكون المترجم مدركا لمعاني تلك المصطلحات باللّغة الفرنسية من أجل توصيل الفكرة للشخص المتلقي.[1]

2-10-2- التراكيب

وهي تشمل بناء الجملة وفق مضاهاة التراكيب في اللّغتين وخصائص الصياغة في العربية والفرنسية. ويمكن تلخيص بعض مشاكل الترجمة من ناحية التراكيب في ما يلي:

1-بناء الجملة: يعدّ بناء الجملة أو نظامها من المشاكل التي تواجه العديد من المترجمين، وذلك لما تتميّز به اللغة العربية من احتفاظها بالسمات النحوية والصرفية للفصحى والتي تفرض على الكاتب باللغة العربية أن يراعي التراكيب الأساسية حتى ينتهي إلى كتابة نص في صورة عربية سليمة. ولذلك على المترجم أن يذكر دائما هذه التراكيب الأساسية وأن يستخدمها استخداما صحيحا في ترجمته، ففي بعض الأحيان يقتضي الأمر استخدام المبتدأ والخبر وفي الأحيان الأخرى يستلزم استخدام الجمل الفعلية.

2- المبني للمجهول: لا يستخدم بناء الجملة العربية المبني للمجهول مردفا بالفاعل، لذا يجب على المترجم أن يقرأ العبارة الفرنسية حتى يحولها إلى عبارة مبنية للمعلوم.

3- الجمل المركبة: تتكوّن بعض الجمل من عبارة رئيسية وأخرى ثانوية ومن المعلوم أنّ العبارة الرئيسية تكون أكثر أهمية من العبارة الثانوية لاحتوائها على المعنى الرئيسي للجملة.

[1]-هبة مسعد، المرجع السابق، ص17.

والمشكلة التي تواجه المترجم هي معرفة حقيقة الخبر الذي يريد الكاتب التركيز عليه، لذلك لا بدّ من فهم الجملة فهما جيدا وتحديد المعنى الأساسي الذي يجب أن يبرزه المترجم.[1]

ومن بين الترجمات الأكثر صعوبة هي ترجمة القرآن الكريم وذلك لما يمتاز به من دقة في الألفاظ والمعاني التي لا يمكن لأي كلام آخر أن يضاهيه وفيما يلي بعض الصعوبات التي تواجه المترجم عند ترجمته للقرآن الكريم.

2-10-3- صعوبات ترجمة القرآن الكريم

- إن احتواء القرآن الكريم على المحسنات البديعية مع الاختصار والترادف وجمال التعبير يشكل عائقا بالنسبة للمترجم من حيث الوفاء بجميع هذه الخصائص والمعاني.
- إن تعدد معاني اللفظ الواحد في القرآن الكريم يدخل المترجم في متاهة دقة تحديد المعنى المراد به من الآية، وبالتالي إيجاد المرادف المناسب له في اللغة الهدف.
- وجود المتشابه في القرآن الكريم يشكل اختلافا بين المفسرين أنفسهم من حيث تحديد المعاني، فإن كانت مهمة المفسرين صعبة وغير مضمونة فما بالك بمهمة المترجمين الذين سينقلونه إلى لغة أخرى تختلف في جل خصائصها عن اللغة العربية.
- وجود الأحرف المتقطعة في بداية بعض السور تعتبر من أبرز العقبات التي يواجهها المترجم، إذ ليس بإمكان أيّ شخص ترجمة شيء غير معروف معناه.[2]

[1]- هبة مسعد، المرجع السابق، ص20.

[2]- عبد الجليل عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ص 543-552.

2-11- خلاصة الفصل

لقد تعرفنا في هذا الفصل على مميزات لغة القرآن الكريم من حيث أسلوبها وطريقة تركيبها واختيار ألفاظها، الأمر الذي أعجز الناس جميعا عن مضاهاتها، ففهم القرآن الكريم يتطلب مهارة وجهدا أكبر مقارنة بفهم أيّ كلام آخر.

ومن مميزات القرآن الكريم أنّ رسالته عالمية عامة للناس جميعا وهذا ما استدعى ترجمة معانيه إلى مختلف لغات العالم من أجل فهم معانيه وأحكامه، لكن تعتبر ترجمته من أصعب الترجمات على الإطلاق.

الباب الثاني:

القسم التطبيقي

الفصل الأول:

التعريف بالمدونة و المترجمين

1-1- مقدمة الفصل

سنتناول في هذا الفصل التعريف بسورة "ص" والتي كانت مدونة بحثنا حيث سنستخرج منها جميع الآيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام، كما سنقدم لمحة عن سيرة المترجمين اللذين اعتمدناهما في بحثنا ويتعلق الأمر بكل من "**محمد حميد الله**" و"**جاك بيرك**".

1-2- التعريف بالمدونة

"سورة ص" هي إحدى السّور المكية، عدد آياتها 88 آية، نزلت بعد سورة القمر.

تعالج من موضوعات السّور المكية قضية التّوحيد وقضية الوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقضية الحساب في الآخرة. حيث تعرض هذه القضايا الثلاث في مطلعها الذي يؤلف الشوط الأول منها.

والتي تمثل الدهشة والاستغراب والمفاجأة التي تلقى بها كبار المشركين في مكة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم إلى توحيد الله، وإخبارهم بقصة الوحي واختياره رسولا من عند الله.[1]

حيث قال الله تعالى في هذا الشأن: وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ

[1]- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، المجلد الخامس، القاهرة، مصر، دار الشروق، ط9 ، 1980، ص ص 3004-3005.

هَـٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ٦ مَا سَمِعۡنَا بِهَـٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَـٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ٧ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٨ (سورة ص، الآيات: 4-8)

كما تمثل استهزاءهم واستنكارهم لما أوعدهم به إثر تكذيبهم لعذاب الله.

ثم جاءت قصة داود وقصة سليمان، وما أغدق الله عليهما من النبوة والملك، ومن تسخير الجبال والطير، وتسخير الجن والريح وهما مع كل هذا بشر من البشر، يدركهما ضعف البشر وعجز البشر، فتتداركهما رحمة الله ورعايته وتسد ضعفهما وعجزهما وتقبل منهما التوبة والإنابة. وتسدد خطاهما في الطريق إلى الله.

وجاء مع القصتين توجيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصبر على ما يلقاه من المكذبين والتطلع إلى فضل الله ورعايته.

ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٧

(سورة ص: الآية 17)

ولقد تضمنت السّورة أيضا قصة سيدنا أيوب والتي تصور ابتلاء الله للمخلصين من عباده. وصبر أيوب مثل في الصبر رفيع. وفي عرض هذه القصة تأسية للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين عما كانوا يلقونه من الضّر والأذى في مكة، وتوجيه إلى ما وراء الابتلاء من رحمة، تفيض من خزائن الله عندما يشاء.[1]

[1]– سيد قطب، المرجع السابق، ص ص 3005-3006.

وهذه القصص تؤلف الشوط الثاني من السورة. والذي يأتي بعدها مشهد من مشاهد يوم القيامة، يصور النعيم الذي ينتظر المتقين والجحيم الذي ينتظر المكذبين. حيث يكشف استقرار القيم الحقيقية في الآخرة بين هؤلاء.

هَـٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ (سورة ص: الآيات 49-58).

وهذا المشهد يؤلف الشوط الثالث من السّورة.

وقصة آدم في الملأ الأعلى كانت بمثابة رد آخر على استنكار المشركين لما يخبرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الوحي، حيث لم يكن حاضرا في تلك القصة إنّما هو إخبار من الله عز وجل له بما كان ممّا لم يشهده غير آدم عليه السلام. وفي ثنايا القصة يتبين أن الذي أردى إبليس ، وذهب به إلى الطرد واللّعنة كان حسده لآدم عليه السلام واستكثاره أن يؤثره الله عليه ويصطفيه وهذا يقابله استكثار المشركين على محمد صلى الله عليه وسلم أن يصطفيه الله من بينهم بتنزيل الذكر ففي موقفهم شبه واضح من موقف إبليس.[1] وتختتم السورة بختام هذا الشوط الرابع والأخير فيها، بقول

[1]– سيد قطب، المرجع السابق، ص 3006.

النبي صلى الله عليه وسلم لهم أنّ ما يدعوهم إليه لا يتكلفه من عنده ولا يطلب عليه أجرا، وإنّ له شأنا عظيما سوف يتجلى. وذلك مصداقا لقوله تعالى: قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾ (سورة ص: الآيات 86-88).

1-3- الآيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام في سورة "ص"

لقد استعان القرآن الكريم بعدد من الأساليب الإبداعية والبلاغية في عرضه لمختلف القضايا. وذلك بغية إبراز القيم الجمالية وتحقيق الإقناع والامتاع لدى المتلقين.

وكان من أبرز الأساليب الإنشائية التي وظفها النص القرآني أسلوب الاستفهام. ففي سورة "ص" كان للاستفهام حضورا لافتا، حيث ورد في عشرة مواضع هي كالآتي:

الآية رقم 3.

كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴿٣﴾

الآية رقم 5.

أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾

الآية رقم 8.

أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٨

الآية رقم 9.

أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩

الآية رقم 10.

أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ١٠

الآية رقم 21.

۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١

الآية رقم 28.

أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ٢٨

الآية رقم 62.

وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ٦٢

الآية رقم 63.

أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾

الآية رقم 75.

قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾

1-4- التعريف بالمترجمين

1-4-1- جاك بيرك

هو واحد من رواد الفكر الاستشراقي على الصعيد العالمي متخصص في الدراسات العربية والإسلامية والذي قام بتأليف العديد من الكتب في مجال تخصصه.

درس في المغرب علم الاجتماع، ثم عُيّن مديرا لقسم البحوث الفنية والتجريبية في مصر من 1953 إلى 1954 ثم تولى الإشراف على مركز الدراسات العربية سنة 1955. وبعد ذلك شغل منصب كرسي التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر في معهد فرنسا.[1]

ولعل ما ميّز "**جاك بيرك**" عن غيره من كبار علماء الاستشراق المتخصصين في العالم العربي هو أنّه كان قريبا بفكره ووجدانه إلى العالم العربي والحضارة الإسلامية فقد جاب معظم أقطارها وعايش عن قرب مختلف التجارب والأحداث التّي شهدها العالم العربي منذ الثلاثينات.

[1]- نجيب العقيقي، **المستشرقون**، ج1، مصر، دار المعارف، ط3، 1964، ص315.

وقد كانت أمنيته أن يرى تقاربا فكريا وحضاريا بين ضفتي البحر المتوسط لذلك عمد إلى تقريب الإسلام من الأوربيين في أصدق صورة وأقربها إلى العقول.

ومن هنا جاءت فكرة ترجمته لمعاني القرآن الكريم والتّي أحدثت جدلا واسعا حول مضامين هذه الترجمة الجديدة وأسلوبها والأسئلة والقضايا التّي أثارها من خلال قراءته وتحليله للنص القرآني ضمن منظور المنهجية الحديثة لقراءة النصوص ومعانيها الدلالية.

وكغيرها من مختلف الترجمات الأوربية تبقى ترجمة جاك بيرك معرضة للخلل والنواقص الكثيرة إلا أنّها في نفس الوقت تسهم في نقل بعض معاني الخطاب القرآني إلى الناطقين باللغة الفرنسية.[1]

1-4-2- محمد حميد الله

ولد محمد حميد الله يوم 16 محرم 1326هـ الموافق ل 19 فبراير 1908 بحيدر آباد بالهند.

درس العلوم الإسلامية اللغة العربية في المدرسة النظامية بحيدر آباد، يعتبر محمد حميد الله من أبرز أعلام الثقافة العربية الإسلامية ذو أصل هندي له سمعة واسعة وصيت في الأواسط الثقافية في مجال التأليف، حيث تحسب له العديد من المؤلفات حوالي 175 كتاب في العديد من اللغات، وهو متبحر في العديد من العلوم له العديد من المقالات في القرآن الكريم والسيرة النبوية والفقه والتاريخ.

تتميز أعماله العلمية وأبحاثه بالأصالة والدقة والشمولية، وكان موضوعه المحبب إليه "السيرة النبوية، طبع له أكثر من ألف مقال وأكثر من مائة وخمسة وسبعين من

[1] - http://www.globalarabnetwork.com/studies/ consulté le 09 mai 2016 à 16h20.

كتبه ورسائله. وكانت معظم كتاباته حول قضايا الإسلام والقانون الإسلامي والسيرة النبوية ومن أهم أعماله ترجمة القرآن إلى اللغة الفرنسية التي قضى فيها حوالي خمسين عاما، وقد طبع مئات الآلاف من النسخ من هذه الترجمة.

وعندما استقر في باريس لم يكن فيها من يتحدث عن الإسلام سوى مجموعة من المستشرقين، ولما توافد الطلبة من البلاد العربية إلى باريس قام بتأسيس جمعية الطلبة المسلمين للحفاظ على هويتهم الإسلامية.

وكان من أبرز إسهاماته تأسيسه مبدأ الحياد في القانون الدولي الإسلامي.

توفي "**محمد حميد الله**" يوم 20 يناير 1966 عن عمر يناهز 88 عاما بعد مسيرة حافلة في خدمة الإسلام والمسلمين.[1]

1-5- خلاصة الفصل

لقد تم بعون الله إتمام هذا الفصل، حيث تعرفنا في لمحة قصيرة عن سورة "**ص**" وأهم الموضوعات التي تناولتها والآيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام فيها، كما تناولنا السيرة الذاتية للمترجمين "**محمد حميد الله**" و "**جاك بيرك**" .

[1]- www wikipedia.org. consulté le 10 mai 2016 à 14h30.

الفصل الثاني:
دراسة تحليلية مقارنة

2-1- مقدمة الفصل

سنقوم في هذا الفصل بدراسة تحليلية مقارنة لترجمتي "**محمد حميد الله و**"**جاك بيرك**" لبعض الآيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام في سورة "**ص**"، نحاول من خلالها تسليط الضوء على الترجمة الأقرب من حيث تأدية المعنى و التي حافظت على غرض الاستفهام في الآية، وسنعرض في ما يلي الخطة التي انتهجناها في تحليلنا لهذه النماذج.

2-2- الطريقة المنتهجة في تحليل النماذج

انتهجنا في تحليلنا للنماذج المقترحة الخطة الآتية:

- الآية المتضمنة لأسلوب الاستفهام.
- تفسير كل من"**بن كثير**" و"**الزمخشري**" للآية.
- غرض الاستفهام في الآية.
- ترجمة كل من "**جاك بيرك**" و"**محمد حميد الله**" للآية.
- تحليل الترجمتين والمقارنة بينهما.

2-3- تحليل النماذج

2-3-1- الآية الأولى

كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ٣

تفسير الزمخشري للآية :

"**كم أهلكنا** " وعيد لذوي العزة والشقاق. "**فنادوا**" فدعوا واستغاثوا وعن الحسن : فنادوا بالتوبة "**ولات** "هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على رُبَّ، وثم للتوكيد وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان ولم يبرز إلا أحد مقتضييها إما الاسم وإما الخبر وامتنع بروزهما جميعا وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الأخفش أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي الأحيان و"**حين مناص**" منصوب بها كأنك قلت: ولا حين مناص كائن لهم وعندهما أن ما ينتصب بعده بفعل مضمر أي ولا أرى حين مناص، ويرتفع بالابتداء أي ولا حين مناص كائن لهم وعندهما أن النصب على ولات الحين حين مناص أي وليس الحين حين مناص والرفع على ولات حين مناص حاصلا لهم، وقرئ حين مناص بالكسر ومثله قول ابي زبيد الطائي. والمناص المنا والفوت يقال ناصه ينوصه إذا فاته واستناص طلب المناص.[1]

تفسير إبن كثير للأية :

"**كم أهلكنا من قبلهم من قرن** " أي: من أمة مكذبة، "**فنادوا**" أي: حين جاءهم العذاب استغاثوا وجأروا إلى الله. وليس ذلك بمجد عنهم شيئا. وقال محمد بن كعب في قوله: "**فنادوا ولات حين مناص**" ، يقول: نادوا بالتوحيد حين تولت الدنيا عنهم، واستناصوا للتوبة حين تولت الدنيا عنهم. وقال قتادة لما رأوا العذاب أرادوا التوبة في غير حين النداء. وقال مجاهد : "**فنادوا ولات حين مناص**"، ليس بحين فرار ولا إجابة. وأهل اللغة يقولون : النوص: التأخر، والبوص: التقدم. ولهدا قال تعالى: "**ولات حين مناص**" أي ليس الحين حين فرار ولا ذهاب.[2]

[1]– أبو القاسم الزمخشري، **تفسير الكشاف**، بيروت، دار المعرفة، ط3، 2009، ص918.

[2]– أبو الفداء اسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، القاهرة، دار الغد الجديد، ط1، 2008، ص24.

غرض الاستفهام في الآية

في هذه الآية وقع الإنشاء موقع الخبر لأغراض بلاغية، فالخطاب القرآني لا يريد من وراء هذا الاستفهام التقرير أي بيان الكفر، وإنّما خرج المعنى الحقيقي إلى معانٍ أخرى استدعاها سياق المضمون من حثّ وتحذير بغية قبول دعوة الحق من المشركين.

وكأنّ الخطاب يقول: ألم يتّعظ أولئك الكافرون بالأمم السابقة التي أهلكها الله عزّ وجلّ إثر تكذيبهم لرسله؟ حيث تجبرت تلك الأمم وحين نزل بها العذاب استغاثت وأعلنت التوبة فكأنّ المولى تبارك وتعالى يحذّر كفار مكة من أن يقعوا في مثل ما وقع فيف أهل الأمم السابقة.[1]

وقد جاءت ترجمة هده الآية عند كل من "**جاك بيرك**" و" **محمد حميد الله**" كما يأتي:

ترجمة جاك بيرك	ترجمة محمد حميد الله
« ***Combien*** *n'en avons _Nous pas détruit avant eux, de génération ! Elle appelèrent à l'aide quand il n'était plus temps d'en réchapper »*[3]	« ***Que*** *de générations avant eux avons_Nous fait périr, lesquelles ont crié, quand il n'était plus temps d'échapper* **?** »[2]

2-3-1-1- تحليل المثال الأول

لقد جاء الاستفهام في ترجمة "**جاك بيرك**" ضمنيا فأداة الاستفهام " **combien** **"** والتي جاءت في القاموس الفرنسي كالآتي:

[1]- عبد الرحيم حمدان حمدان، **بنية الاستفهام في سورة ص**، 2013.

[2] -Muhammad HAMIDULLAH, *LE SAINT CORAN* , Club Français du livre, p.511.

[3] -Jacque BERQUE, *LE CORAN* , première édition , Revue et corrigé, Paris, 1990, p.486.

Combien : dans quelle mesure, à quel point.[1]

لم ترد لتؤدي الاستفهام الحقيقي والذي عادة في مثل هذه الحالات يكون الجواب عليه بذكر رقم، بل جاءت كأداة للتكثير والتهويل دالة بذلك على غرض التخويف والتحذير وهو نفس الغرض الموجود في الآية.

أمّا بخصوص ترجمة "**محمد حميد الله**" فقد كان الاستفهام فيها واضحا للعيان وذلك من خلال علامة الترقيم في آخر الترجمة وكذا الأداة" **que de** " التي جاء معناها في القاموس الفرنسي كما يلي:

Que de : combien, ex : que de difficultés je prévois ?[2]

أي أنّ الأداتين تفيدان نفس المعنى.

ومن خلال تحليلنا لمعاني الترجمتين نجد أنّ كلا المترجمين قد استعملا مبدأ التكافؤ الدينامي حيث حافظ كل منهما على خصوصية اللغة الهدف (اللغة الفرنسية) وقد وفقا إلى حدّ ما في تبليغ المعنى إلّا في بعض المصطلحات كقرن وأهلكنا.

إذ اكتفى المترجمين بترجمة المعنى الدلالي للمصطلحين دون الرجوع إلى المعنى السياقي لهما.

فكلمة قرن حسب تفسير" **ابن كثير**" تعني أمة مكذبة و قد ترجمت ب كلمة "génération" من كليهما وهي تعني:

« Ensemble des individus ayant à peu prés le même âge ».[3]

[1] - Paul ROBERT, *LE NOUVEAU PETIT ROBERT*, Le Robert , Paris, 2010, p.470.
[2] - Paul ROBERT , op.cit, p.2085.
[3] - Paul ROBERT, op.cit, p.1143.

و هو تقريبا نفس المعنى الذي جاء به قاموس المنجد لكلمة قرن:

أهل زمان واحد، قيل هو مأخوذ من الاقتران فكأنّه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزّمان في أعمارهم وأحوالهم.[1]

أمّا كلمة أهلكنا فقد جاء معناها في معجم ألفاظ القرآن كما يلي:

أهلكنا: من الهلاك: ويقال للعذاب والخوف والفقر وعلى هذا قوله تعالى:وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ (سورة مريم:74).[2]

وترجمها "**جاك بيرك**" ب: **Détruire** والتي جاءت في القاموس الفرنسي كما يلي:

Détruire : supprimer (un être vivant) en ôtant la vie : tuer.[3]

في حين ترجمها "**محمد حميد الله**" ب: **Périr** والتي جاء معناها في القاموس الفرنسي كما يلي:

Périr : mourir (avec une idée de mort violente ou prématurée).[4]

2-3-2- الآية الثانية

أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴿٥﴾

[1]- لويس معلوف، **المنجد في العربية**، المطبعة الكاثوليكية، ص625.

[2]- سميح عاطف الزين، **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن**، بيروت، الدار الإفريقية العربية، 2001، ص926.

[3] - Paul ROBERT, op.cit, p.719.

[4] -Paul ROBERT, op.cit, p.1863.

تفسير الزمخشري للأية :

"**أجعل الألهة إلها واحدا إن هدا لشيء عجاب**" أي بليغ في العجب، وقرئ: "**عجاب**" بالتشديد كقوله تعالى:"**مكرا كبارا**" (الأية 22 من سورة نوح) وهو أبلغ من المخفف ونظيره كريم وكرام وكرام، وقوله أجعل الآلهة إلها واحدا مثل قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا في أن معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم، كأنه قال أجعل الجماعة واحدا في قوله لأن ذلك في الفعل محال.[1]

تفسير ابن كثير للأية:

"**أجعل الألهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب**" أي: أزعم أن المعبود واحد لا إله إلا هو؟ أنكر المشركون ذلك –قبحهم الله تعالى– و تعجبوا من ترك الشرك بالله، فإنهم كانوا قد تلقوا عن آبائهم عبادة الأوثان وأشربته قلوبهم، فلما دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خلع ذلك من قلوبهم، وإفراد الله بالوحدانية،أعظموا ذلك وتعجبوا وقالوا "**أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب.** "[2]

غرض الاستفهام في الآية

التعبير في هذه الآية يصور مدى دهشة المتكبرين من الكفار من حقيقة التوحيد، حيث خرج الاستفهام عن غرضه الحقيقي إلى غرض آخر وهو التعجب. والأمر الذي أكّد هذا هو وجود لفظة "**عُجاب**" في الآية والتي تدل على شدّة تعجب الكافرين من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم لهم إلى توحيد الله عّز وجلّ.[3]

[1]– أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص919.

[2]– أبو الفداء بن كثير، مرجع سابق، ص25.

[3]– عبد الرحيم حمدان حمدان، مرجع سابق.

وقد جاءت ترجمة هذه الآية عند كل من "**جاك بيرك**"و"**محمد حميد الله**" كما يأتي:

ترجمة جاك بيرك	ترجمة محمد حميد الله
« ne veut –t-il pas faire des dieux un dieu unique ?absurdité, vraiment ! »[2]	*« Réduira-t-il les dieux à un seul Dieu ? voilà bien là une chose étonnante,vraiment ! »(Réduira-t-il….Désignera-t-il les dieux comme un seul Dieu ?)*[1]

2-3-2-1- تحليل المثال الثاني

نلاحظ أن أسلوب الاستفهام ظاهر للعيان في كلا الترجمتين وذلك من خلال علامة الاستفهام، و غرض التعجب فيهما واضح أيضا و ذلك من خلال استعمال "**جاك بيرك**" لكلمة Absurdité والتي تعني: استحالة أو لا معقولية ، واستعمال "**محمد حميد الله**" عبارة : Une chose étonnante والتي تعني: أمر مدهش أو عجيب و من هنا نلاحظ أنّ "**محمد حميد الله**" كان أقرب من ناحية تأدية المعنى.

والترجمة التي استعملها "**جاك بيرك**" في هذه الآية هي ترجمة حرفية حيث لم يوفق أيضا لترجمة المعنى السياقي لبعض الكلمات مثل الفعل **جعل** والذي جاء بمعنى زعم حسب تفسير "**ابن كثير**" بل اكتفى بترجمة معناه المعجمي فاستعمل الفعل faire.

أما بخصوص "**محمد حميد الله**" نلاحظ أنّه استعمل الترجمة التفسيرية في ترجمته لهذه الآية.

وذلك من خلال شرحه لعبارة " **أجعل الآلهة إلها** واحدا" والتي أضافها في هامش الترجمة.

[1]- Muhammad HAMIDULLAH , op.cit, p. 512.
[2] -Jacque BERCQUE, op.cit, p .486.

2-3-3- الآية الثالثة

أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾

تفسير الزمخشري للأية:

"**بل هم في شك**" من القرآن يقولون في أنفسهم أما وأما وقولهم إن هذا إلا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم فيه يقولونه على سبيل الحسد "**بل لما يذوقوا عذاب**" بعد فإذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد حينئذ يعني: أنهم لا يصدقون به إلا ان يمسهم العذاب مضطرين إلى تصديقه.[1]

تفسير ابن كثير للآية:

"**أأنزل عليه الذكر من بيننا**" يعني: أنهم يستبعدون تخصيصه بإنزال القرآن عليه من بينهم كلهم، كما قالوا في الآية الأخرى: "**لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**"(الزخرف:31) قال الله تعالى: "**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات**" (الزخرف:32)، ولهذا لمل قالوا هذا الذي دل على جهلهم وقلة عقلهم، في استبعادهم إنزال القرآن على الرسول من بينهم، قال الله تعالى: "**بل لما يذوقوا عذاب**" أي: إنما يقولون هذا لأنهم ما ذاقوا إلى حين قولهم ذلك عذاب الله ونقمته، سيعلمون غب ما قالوا، وما كذبوا به، يوم يدعون إلى نار جهنم دعا.[2]

[1]- أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص 919.

[2]- أبو الفداء إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، ص26.

غرض الاستفهام في هذه الآية

يصور هذا الاستفهام إنكار الكفار وعجبهم من اختيار المولى عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا إليهم وكأن لسان حالهم يقول: هل تنزّل عليه القرآن من دوننا مع أنّ فينا من هو أكثر منه مالا وسلطانا؟

وهكذا خرج الاستفهام الحقيقي عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تعبر عن التعجب والإنكار.[1]

وقد جاءت ترجمة هذه الآية عند كل من "**جاك بيرك**"و"**محمد حميد الله**" كما يأتي

ترجمة جاك بيرك	ترجمة محمد حميد الله
« Comment le Rappel serait-t-il descendu sur lui parmi nous ? Le pire c'est qu'ils mettent en doute Mon Rappel même. Ou plutôt , ils n'ont pas encore gouté Mon châtiment.[3] *»*	*« Quoi ! c'est sur lui, parmi nous, qu'on aurait fait descendre le Rappel ? C'est eux, plutôt, qui sont en doute vis-à-vis de Mon Rappel. C'est plutôt qu'ils n'ont pas gouté à mon châtiment !* [2]*»*

2-3-3-1- تحليل المثال الثالث

لقد جاء الاستفهام في كلا الترجمتين ليعبر عن معنى التعجب حيث اختلف المترجمين في صياغة ذلك.

فاستعمل "**جاك بيرك**" الأداة **Comment** والتي جاءت لتدل على الاستغراب والدهشة أي: كيف أنزل الذكر عليه من بيننا؟

[1]-عبد الرحيم حمدان حمدان، مرجع سابق.

[2] -Muhammad HAMIDULLAH, op.cit,P. 512.

[3]- Jacque BERQUE, op.cit, P. 487.

وأما محمد حميد الله فقد ابتدأ ترجمته بالأداة ! **Quoi** أي ماذا! هل أنزل عليه الذكر من بيننا ؟ وهذه إشارة إلى الدهشة والتعجب أيضا.

والأمر الملفت للانتباه أنّ كلا المترجمين استعمل لفظة **Rappel** مرادفا لكلمة "**الذكر**" في العربية.

وقد جاء تعريفها من القاموس الفرنسي كما يلي:

Rappel : action d'appeler quelqu'un pour le faire revenir. [1]

والملاحظ أنّ هذا المعنى هو المعنى المعجمي لكلمة "**ذكر**" إذ كان من الأجدر منهما استعمال كلمة تدل على القرآن لأنّ "**الذكر**" في هذه الآية جاء بهذا المعنى حسب تفسير "**ابن كثير**".

2-3-4- الآية الرابعة

أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾

تفسير الزمخشري للأية:

"**أم عندهم خزائن رحمة ربك**" يعني ما هم بمالكي خزائن الرحمة حتى يصيبوا بها من شاءوا ويصرفونها عمن شاءوا ويتخيروا للنبوة بعض صناديدهم ويترفعوا بها عن محمد عليه الصلاة والسلام، وإنما الذي يملك الرحمة وخزائنها العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب الذي يقسمها على ما تقتضيه حكمته وعدله.[2]

[1] - Paul ROBERT, op.cit, p.2119.

[2] – أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص 919.

تفسير ابن كثير للأية:

ثم قال مبينا أنه المتصرف في ملكه، الفعال لما يشاء، الذي يعطي من يشاء ما يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، ويهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وينزل الروح على من يشاء من عباده، ويختم على قلب من يشاء، فلا يهديه أحد من بعد الله، وإن العباد لا يملكون شيئا من الأمر، وليس إليهم التصرف في الملك ولا مثقال ذرة، وما يملكون من قطمير، ولهذا قال تعالى منكرا عليهم: "**أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب**" أي: العزيز الذي لا يرام جنابه، الوهاب الذي يعطي ما يريد لمن يريد.[1]

غرض الاستفهام في هذه الآية

من خلال سياق الآية نفهم أنّ "**أم**" جاءت بمعنى الهمزة لتشير بأنّ الأسلوب استفهامي.

والغرض من هذا الاستفهام هو النفي وكأنّ الله عزّ وجلّ يقول: هل يملكون خزائن رحمة ربك حتى يعطوا النبوة من شاءوا ويمنعوها عمّن شاءوا؟ والجواب أكيد بلا أي ليس لهم ذلك. [2]

وقد جاءت ترجمة هذه الآية عند كل من "**جاك بيرك**"و"**محمد حميد الله**" كما يأتي:

ترجمة جاك بيرك	ترجمة محمد حميد الله
« ou est-ce qu'ils disposeraient des réserves de miséricorde de ton Seigneur, le Tout-Puissant, le Dispensateur ? »[4]	*« Quoi ! ont-ils à leur portée les trésors de la miséricorde de ton Seigneur, le puissant, le donateur ? »*[3]

[1]– أبو فداء بن كثير، مرجع سابق، ص26.

[2]– عبد الرحيم حمدان حمدان، مرجع سابق.

[3]- Muhammad HAMIDULLAH, op.cit, p. 512.

[4]-Jacque BERQUE , op.cit, p. 487.

2-3-4-1- تحليل المثال الرابع

لقد ذكرنا سابقا أنّ "**أم**" جاءت بمعنى الهمزة لكن ما نلاحظه هو أنّ "**جاك بيرك**" احتفظ بها في ترجمته حين استعمل كلمة **Ou** التي تفيد التخيير وهذا غير موجود من خلال سياق الآية.

وكان غرض الاستفهام والذي يفيد النفي (في العربية) غير واضح إلى حد ما فقد كان الاستفهام حقيقيا ظاهرا للعيان من خلال الأداة وعلامة الترقيم (؟) أي يحتمل الإجابتين معا (نعم أو لا) .أما بخصوص ترجمة "**محمد حميد الله**" فنلاحظ أنّه ابتدأ ترجمته بكلمة **Quoi** التي تفيد الدهشة وعدم التصديق أي أنّ الغرض من الاستفهام موجود في ترجمته بشكل نسبي حيث ابتدأ بالاستغراب من امتلاكهم لخزائن رحمة الله.

2-3-5- الآية الخامسة

أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾

"**تفسير الزمخشري للأية:**"

"**أم لهم ملك السماوات والأرض**" حتى يتكلموا ف الأمور الربانية والتدابير الإلهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء، ثم تهكم بهم غاية التهكم فقال: وإن كانوا يصلحون لتدبير الخلائق والتصرف في قسمة الرحمة وكانت عندهم الحكمة التي يميزون بها بين من هو حقيق بإيتاء النبوة دون من لا تحق له.[1]

[1]- أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص919.

" **فليرتقوا في الأسباب**" أي: فليصعدوا في المعارج والطرق التي يُتوصل بها إلى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا أمر العالم وملكوت الله وينزلوا الوحي إلى من يختارون ويستصوبون.[1]

تفسير ابن كثير للأية:

وقوله: " **أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب**" أي: إن كان لهم ذلك فليصعدوا في الأسباب. قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، وغيرهم: يعني طرق السماء. وقال الضحاك: فليصعدوا إلى السماء السابعة.[2]

غرض الاستفهام في هذه الآية

لقد خرج الاستفهام في هذه الآية عن غرضه الحقيقي إلى غرض الإنكار المصاحب للسخرية والتهكم وكأنّ المولى تبارك وتعالى يقول: هل يملك كفار مكة شيئا من ملك السماوات والأرض وما بينهما؟ فإن كانوا يملكونها فليصعدوا إلى السماء. وهنا غاية التهكم والسخرية فالسماوات والأرض وكل شيء ملك لله وحده لا يمكن أن تكون ملكا لأحد غيره سبحانه.[3]

[1]– أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص919.

[2]– أبو الفداء إسماعيل بن كثير، مرجع سابق، ص26.

[3]– عبد الرحيم حمدان حمدان، مرجع سابق.

وقد جاءت ترجمة هذه الآية عند كل من "**جاك بيرك**"و"**محمد حميد الله**" كما يأتي:

ترجمة جاك بيرك	ترجمة محمد حميد الله
« ou qu'ils possèderaient la royauté des cieux et de la terre et de leur entre-deux ? Alors qu'ils y montent par les cordes ! »[2]	*« Ou leur appartient-t-elle, la royauté des cieux et de la terre, et de ce qui est entre les deux ? Eh bien, qu'ils y montent à la cordel ! »(qu'ils y montent……. Qu'ils montent dans les cordes (jusqu'au ciel) ! »*[1]

2-3-5-1- تحليل المثال الخامس

نلاحظ من خلال الترجمتين أنّ أسلوب الاستفهام كان ظاهرا لوجود علامة الترقيم في نهايتهما. والذي وفّى بالغرض الذي جاء به سياق الآية إلى حد ما فالنفي والتهكم معا تمت الإشارة إليهما من طرف كلا المترجمين حيث استعمل "**جاك بيرك**" كلمة **Alors** التي أفادت معنى السخرية بالإضافة إلى علامة الترقيم (!)

وفي المقابل استعمل "**محمد حميد الله**" كلمة **Eh bien** والتي جاءت لتفيد معنى التهكم أيضا.

ومن جهة أخرى كانت الترجمة التفسيرية حاضرة عند "**محمد حميد الله**" في هذه الآية أيضا وذلك بشرحه لعبارة "**فليرتقوا في الأسباب**" من خلال الملاحظة التي دونها على الهامش، في حين استعمل "**جاك بيرك**" الترجمة الحرفية حيث اكتفى بترجمة الآية كما هي دون أيّة شروحات إضافية.

[1]- Muhammad HAMIDULLAH, op.cit, p. 512.
[2] - Jacque BERQUE , op.cit, p .487.

2-3-6- الآية السادسة

أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾

تفسير الزمخشري للأية:

"**أم**" منقطعة ومعنى: الإستفهام فيها الإنكار والمراد أنه لو بطل الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند الله أحوال من أصلح وأفسد واتقى وفجر، ومن سوى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيما.[1]

تفسير ابن كثير للأية:

أي: لا نفعل ذلك، ولا يستوون عند الله، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من دار أخرى، يثاب فيها هذا المطيع، ويعاقب فيها هذا الفاجر، وهذا الإرشاد يدل العقول السليمة والفطر المستقيمة على أنه لا بد من معاد وجزاء، فإنا نرى الظالم الباغي يزداد ماله وولده ونعيمه ويموت كذلك، ونرى المطيع المظلوم يموت بكمده، فلا بد من حكمة الحكيم العليم العادل، الذي لا يظلم مثقال ذرة، من إنصاف هذا من هذا. وإذا لم يقع هذا في هذه الدار، فتعين أن هناك دارا أخرى لهذا الجزاء والمواساة.[2]

[1]-أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص925.

[2]-أبو الفداء اسماعيل بن كثير، مرجع سابق، ص30.

غرض الاستفهام في الآية

هذا الاستفهام غرضه النفي إذ لا يعقل أن يتساوى المؤمن الذي يعمل الصالحات مع الكافر المفسد، ولا أن يتساوى الإنسان التقي مع الفاجر.

فقد استعمل المولى عزّ وجلّ هذه المقارنة كحجة ودليل لأصحاب العقول الراشدة للإشارة إلى أنّ مصير الفريقين غير متساوٍ على الإطلاق.[1]

وقد جاءت ترجمة هذه الآية عند كل من "**جاك بيرك**"و"**محمد حميد الله**" كما يأتي:

ترجمة جاك بيرك	ترجمة محمد حميد الله
« ou serait-ce que Nous placerions ceux qui croient, effectuent les œuvres salutaires, à l'égal des fauteurs de dégât sur la terre ? Nous mettrions les prémunis à l'égal des scélérats ? »[3]	*« Quoi ! ferons-Nous de ceux qui croient et font œuvres bonnes comme de ceux qui commettent du désordre sur la terre ? ou ferons-Nous des pieux comme des pervers ?(ferons-Nous : désignerons-Nous……. »*[2]

2-3-6-1- تحليل المثال السادس

نلاحظ أنّ الآية تضمنت استفهامين تمت الإشارة لهما في كلا الترجمتين.

فقد استخدم "**جاك بيرك**" الترجمة الحرفية في ترجمته للآية وتبيّن ذلك من خلال إضافته لكلمة **Ou** مرادفا لكلمة "**أم**"، حيث "**أم**" هنا لم تفد التخيير كما ذكرنا هذا في مثال سابق وإنّما جاءت بمعنى الهمزة.

[1]-عبد الرحيم حمدان حمدان، مرجع سابق.

[2] -Muhammad HAMIDULLAH , op.cit, p.514.

[3] - Jacques BERQUE, op.cit , p.488.

وحتّى غرض الإنكار لم يكن واضحا بما يكفي فالاستفهام في ترجمته يحتمل الإجابتين معا.

أما "**محمد حميد الله**" فقد استعمل ترجمة تفسيرية وذلك من خلال الملاحظة التي أضافها في ترجمته لعبارة "**أم نجعل**" والتي تمت الإشارة إليها سابقا.

وفيما يخص غرض الإنكار الذي جاء به الاستفهام فهو واضح نوعا ما وذلك من خلال إضافته لكلمة **Quoi !** والتي تفيد الاستغراب أي: أمر عجيب أن نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض، وأن نجعل المتّقين كالفجار، وهذا يستلزم الإجابة ب "**لا**"

2-3-7- الآية السابعة

وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾

تفسير الزمخشري للآية:

"**وقالوا**" الضمير للطاغين "**رجالا**" يعنون فقراء المسلمين الذين لا يؤبه لهم "**من الأشرار**" **من الأراذل** الذين لا خير فيهم ولا جدوى، ولأنهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم أشرارا.[1]

[1]- أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص930.

تفسير ابن كثير للآية:

هذا إخبار عن الكفار في النار أنهم يفقدون رجالا كانوا يعتقدون أنهم على الضلالة، وهم المؤمنون في زعمهم، قالوا: ما لنا لا نراهم معنا في النار؟

قال مجاهد: هذا قول أبي جهل، يقول: ما لي لا أرى بلالا وعمارا وصهيبا وفلانا وفلانا.وهذا مثل ضرب، وإلا فكل الكفار هذا حالهم: يعتقدون أن المؤمنين يدخلون النار.[1]

النار.[1]

غرض الاستفهام في هذه الآية

إنّ الغرض من الاستفهام في هذه الآية هو الندم والتحسر، فهذا هو إحساس الكافرين في نار جهنّم عندما لا يرون معهم من كانوا يظنونهم من الأشرار أي الأشقياء الذين خسروا لذة الحياة باتباعهم الإسلام حسب اعتقادهم، فكان التحقير لهؤلاء من طرف الكافرين خطأ ارتكبوه في حق أنفسهم انجرّ عنه هذا العذاب النفسي لما وجدوا أنفسهم في النار وحدهم من دونهم.[2]

وقد جاءت ترجمة هذه الآية عند كل من "**جاك بيرك**"و"**محمد حميد الله**" كما يأتي:

ترجمة جاك بيرك	ترجمة محمد حميد الله
« et ils disent :'' Comment se fait-il que nous ne voyions pas ici des hommes que nous tenions pour des misérables »[4]	*« Et encore «''qu'avons-nous à ne pas voir des gens que nous comptions parmi les pires ? »*[3]

[1]– أبو الفداء اسماعيل بن كثير، مرجع سابق، ص39.

[2]– عبد الرحيم حمدان حمدان، مرجع سابق.

[3] - Muhammad HAMIDULLAH, op.cit, p.517.

[4] - Jacque BERQUE , op.cit, p. 491.

2-3-7-1- تحليل المثال السابع

نلاحظ أنّ أسلوب الاستفهام في ترجمة "**جاك بيرك**" جاء ضمنيا بحيث لم تظهر علامة الترقيم (؟) الدّالة عليه، لكنّه استطاع أن يفيد الغرض الذي جاء به الاستفهام وذلك من خلال عبارة **Comment se fait-il** والتي غالبا ما تفيد معنى التحسّر والندم.

واستعماله لكلمة **Misérables** مرادفا لكلمة "**أشرار**" دلّ على أنّ "**جاك بيرك**" حافظ على المعنى السياقي للكلمة والتي جاء معناها في تفسير "**الزمخشري**" بالأراذل الذين لا خير فيهم ولا جدوى.

وجاء معنى كلمة **Misérable** في القاموس الفرنسي كالآتي:

Misérable : qui est dans une extrême pauvreté ; qui est au bas de l'échelle sociale.[1]

وهو قريب من المعنى الذي جاء به سياق الآية.

أما بخصوص ترجمة "**محمد حميد الله**" نلاحظ أنّ الاستفهام فيها كان ظاهرا من خلال وجود علامة الترقيم.

لكن في الوقت نفسه لم يف بالغرض إلى حد ما حيث جاء ليؤدي الاستفهام الحقيقي والذي معناه: لماذا لم نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار؟

كما نلاحظ أنّه اكتفى بترجمة المعنى المعجمي لكلمة "**أشرار**" حين وضع كلمة **Pires**

مرادفا لها، والتي جاء معناها في القاموس الفرنسي كالآتي:

[1] - Paul ROBERT , op.cit, p.1608.

Pire : le plus mauvais (parmi les autres).[1]

وهذا ما أدّى إلى الإخلال بمعنى الآية إلى حد ما حيث كان واضحا أنّ المترجم استعمل ترجمة حرفية وفق التكافؤ الشكلي.

2-4- خلاصة الفصل

من خلال تحليلنا للنماذج السابقة توصلنا إلى جملة من النتائج والاستخلاصات سنتطرق إليها في الخاتمة بشكل مفصل.

[1] -Paul ROBERT , op.cit, p.1911.

خاتمة

خاتمة

توصلنا من خلال بحثنا الموسوم "**ترجمة أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**" إلى أهمية الترجمة من حيث نقل وتبادل الثقافات بين مختلف الشعوب والأجناس.

ومن أهم النتائج التي استخلصناها في نهاية بحثنا هي أنّ أسلوب الاستفهام ثري بأغراضه ومعانيه التي تختلف من مقام إلى آخر، فأسلوب الاستفهام عند العرب يختلف عن ذلك الذي نجده في القرآن الكريم من حيث دقة اختيار الألفاظ والمعاني والأغراض، لذا ففهم أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يتطلب جهدا ومهارة أكبر لامتيازه بخصائص فريدة من نوعها تختلف عن أيّ كلام آخر.

وقد استخلصنا أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم عامة وترجمة أسلوب الاستفهام خاصة ليست بالمهمة السهلة على الإطلاق، إذ لا يمكن للترجمة بنوعيها الحرفية والتفسيرية أن تؤدي المعنى الدقيق للآية وهذا ما لمسناه من خلال تحليلنا للأمثلة، كما استنتجنا أنّ الترجمة التفسيرية والتي غالبا ما اعتمدها المترجم "**محمد حميد الله**" كانت أقرب من حيث تأدية المعنى مقارنة بالترجمة الحرفية التي اعتمدها المترجم "**جاك بيرك**" في ترجمته لأغلب الآيات، فهذا الأخير اعتمد بشكل ملفت للانتباه على المعنى المعجمي للكلمة على حساب المعنى السياقي لها وهذا ما يمليه مبدأ التكافؤ الشكلي لكن هذا لم يمنعه من استعمال مبدأ التكافؤ الدينامي و ذلك من خلال حفاظه على خصائص لغة الهدف (اللغة الفرنسية.)

أما بخصوص أغراض الاستفهام ومدى محافظة الترجمة عليها خلصنا إلى أنّ المترجمين وُفّقا في بعض الأحيان في ذلك وبعض الأحيان الأخرى تعذر ذلك عليهما.

إذن فترجمة معاني القرآن الكريم لم تحقق لحد الآن النتائج المنتظرة منها وذلك لصعوبة الأمر و حساسيته لكن تعتبر في الوقت نفسه سبيل العديد من المسلمين الغير ناطقين باللغة العربية لفهم معانيه وأحكامه ولو بشكل نسبي.

خاتمة

ويجدر بنا أن نشير في هذا المقام إلى الصعوبات التي اعترضتنا أثناء إنجاز هذا العمل، ومن أبرزها عدم توفر بعض المراجع خاصة تلك المتعلقة بترجمة القرآن الكريم بالإضافة إلى حساسية الموضوع من ناحية قدسية الخطاب القرآني.

ولا يسعنا في الأخير إلّا أن ندعو إلى بذل المزيد من الجهود للبحث في أسرار وخبايا هذا الموضوع البالغ الأهمية، ونرجو أن نكون قد ساهما ولو بالقليل في تقديم الإفادة للمهتمين بهذا المجال.

مسرد المصطلحات

• مسرد لساني عربي– فرنسي

أ	
Marque d’interrogation	أداة استفهام
Interrogation	استفهام
Interrogation partielle	استفهام جزئي
Interrogation indirecte	استفهام غير مباشر
Interrogation totale	استفهام كلي
Interrogation directe	استفهام مباشر
Style	أسلوب
Idiomatique	اصطلاحي
Dénégation	إنكار
Quand	أيّان
Où	أين
Verset	آية
ت	
Rappel	تذكير
Traduire	ترجم
Traduction	ترجمة
Traduction explicative	ترجمة تفسيرية
Traduction littérale	ترجمة حرفية
Suspens	تشويق
Etonnement	تعجب
Interprétation	تفسير
Equivalence	تكافؤ

Equivalence dynamique	تكافؤ دينامي
Equivalence formelle	تكافؤ شكلي
Espérance	تمني
Admonestation	توبيخ
د	
Etude analytique	دراسة تحليلية
Etude comparative	دراسة مقارنة
س	
Sourate	سورة
Contexte	سياق
ف	
Gloire	فخر
ق	
Coran	قرآن
ك	
Combien	كم
Comment	كيف
م	
Quoi	ماذا
Quand	متى
Traducteur	مترجم
Récepteur	متلقي
Interlocuteur	مخاطب
Corpus	مدونة
Sens contextuel	معنى سياقي

Sens lexical	معنى معجمي
ن	
Négation	نفي
ه	
Est-ce-que	هل

- مسرد لساني فرنسي– عربي

A	
Admonestation	توبيخ
C	
Combien	كم
Comment	كيف
Contexte	سياق
Coran	قرآن
Corpus	مدونة
D	
Dénégation	إنكار
E	
Equivalence	تكافؤ
Equivalence dynamique	تكافؤ دينامي
Equivalence formelle	تكافؤ شكلي
Espérance	تمني
Est-ce-que	هل
Etonnement	تعجب
Etude analytique	دراسة تحليلية
Etude comparative	دراسة مقارنة
G	
Gloire	فخر
I	
Idiomatique	اصطلاحي

Interlocuteur	مخاطب
Interprétation	تفسير
Interrogation	استفهام
Interrogation directe	استفهام مباشر
Interrogation indirecte	استفهام غير مباشر
Interrogation partielle	استفهام جزئي
Interrogation totale	استفهام كلي
M	
Marque d’interrogation	أداة استفهام
N	
Négation	نفي
O	
Où	أين
Q	
Quand	متى/ أيّان
Quoi	ماذا
R	
Rappel	تذكير
Récepteur	متلقي
S	
Sens contextuel	معنى سياقي
Sens lexical	معنى معجمي
Sourate	سورة
Style	أسلوب
Suspens	تشويق

T	
Traducteur	مترجم
Traduction	ترجمة
Traduction explicative	ترجمة تفسيرية
Traduction littérale	ترجمة حرفية
Traduire	ترجم
V	
Verset	آية

قائمة المصادر والمراجع

1-المدونة

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ترجمة القرآن الكريم:

- Jacque BERQUE, *LE CORAN* , première édition , Revue et corrigé, Paris, 1990.
- Muhammad HAMIDULLAH, *LE SAINT CORAN* , Club Français du livre.

2-قائمة المراجع باللغة العربية:

1-بن جني أبو فتح عثمان ، **اللمع في العربية**، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، 1988.

2-بن زكريا أبو الحسين أحمد بن فارس ، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1 1997.

3-بن قنبر أبو بشر عمرو بن عثمان ، **كتاب سيبويه**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1988.

4-بن كثير أبو الفداء اسماعيل ، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، القاهرة، دار الغد الجديد، ط1، 2008.

5-بن نبي مالك ، **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، القاهرة، مكتبة عمار، 1970.

6-بني عامر محمد أمين حسن محمد ، **المستشرقون والقرآن الكريم**، اربد، الأردن ، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

7-الخفاجي عامر ، **أضواء البيان في علوم القرآن**،، عمّان، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

8-خليل حلمي ، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998.

9-رضوان عمر بن إبراهيم ، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم تفسيره**، ج1، الرياض، دار طيبة. (بدون سنة)

10- زرزور عدنان محمد، **علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه**، عمّان الأردن، دار الإعلام، ط2، 2011.

11- الزرقاني محمد ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، المجلد الثاني، دار الكتاب المصري، القاهرة. (بدون سنة)

12- الزمخشري أبو القاسم بن عمر ، **تفسير الكشاف** ، بيروت، لبنان ،دار المعرفة، ط3، 2009.

13- السامرائي فاضل صالح ، **معاني النحو**، ج4، عمّان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000.

14- السكاكي أبو يعقوب ، **مفتاح العلوم** ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1983.

15- الشاطر محمد مصطفى ، **القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد**، القاهرة، مطبعة حجازي، 1936.

16- الشايب أحمد ، **الأسلوب**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1991.

17- شوق شاكر عالم ، **ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها**، المجلد الرابع، 2007.

18- عبد الرحيم عبد الجليل ، **لغة القرآن**، عمّان، الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، 1981.

19- عبد العزيز محمد ، **منار السالك إلى أوضح المسالك**، ج2، الجديدة، مصر مطبعة الفجالة. (بدون سنة)

20- العقاد عباس محمد ، **اللغة الشاعرة، القاهرة**، نهضة مصر للطباعة النشر والتوزيع، 1995.

21- العقيقي نجيب ، **المستشرقون**، ج1،القاهرة، مصر، دار المعارف، ط3، 1964.

22- علي قاسم الحاج أحمد، **أصول الترجمة**، عمّان، الأردن، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

23- فوزي فاروق عمر ، **الاستشراق والتاريخ القرآني**، عّمان، المملكة الهاشمية الأردنية، ط1. (بدون سنة)

24- القزويني جلال الدين ، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،ط1 ، 2003.

25- القطان منّاع ، **مباحث في علوم القرآن**، القاهرة، مكتبة وهبة،ط7.

26- قطب سيد ، **في ظلال القرآن**، المجلد 5، القاهرة، مصر، دار الشروق، ط9، 1980.

27- مسعد هبة ، **مبادئ الترجمة وأساسياتها**، القاهرة، 2005.

28- مشلب. ر، **صناعة الترجمة وأصول التعريب**، المجلد الرابع، بيروت، لبنان، دار الراتب الجامعية.(بدون سنة)

29- النجار محمد عبد العزيز ، **التوضيح والتكميل لابن عقيل**، ج1،القاهرة، دار أصداء المجمع ببريدة، 2003.

30- نيدا يوجين ، ترجمة ماجد النجار، **نحو علم الترجمة**، الجمهورية العراقية، مطبوعات وزارة الإعلام، 1976.

31- يوسف عبد الكريم محمود ، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، دمشق، مطبعة الشام، ط1، 2000 .

3-قائمة المراجع الأجنبية

1- ALAIN Bentolila ,*Grammaire alphabétique*, Nathan, Italie, 2009.
2- J.P. VINAY , J, DARBELNET , *Stylistique comparée du français et del'anglais* , librairie Marcel Didier , rue Cujas 75005 , Paris, France, 1972.

4-**المعاجم والقواميس**

1- أبادي محمد الفيروز، **القاموس المحيط**، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1.
2- ابن منظور محمد أبو الفضل ، **لسان العرب**، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط1، 2005.
3- الجرجاني علي بن محمد، **معجم التعريفات**، القاهرة، مصر، دار الفضيلة، 2004.
4- الزين سميح عاطف، **معجم تفسير مفردات القرآن**، بيروت، الدار الإفريقية العربية، 2001.
5- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
6- معلوف لويس ، **المنجد في العربية**، المطبعة الكاثوليكية.
7-وهبة مجدي ، **معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب في اللغة والأدب**، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

7- Paul Robert , *Le nouveau petit robert*,paris ,2010.

5-المواقع الإلكترونية.

- http://www.globalarabnetwork.com/studies/8964-2012-11-07-16-18-12
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=37662

Le résumé

Notre étude intitulée « La traduction de l'interrogation dans le Coran »est une étude comparative entre la traduction de **Muhammad Hamidullah** et **Jacques Berque**. Le traducteur rencontre des difficultés lors de sa traduction de toutes les expressions interrogatives , à cause de la différence de leur sens dans chaque phrase et là on peut dire qu'on a essayé de répondre à la problématique suivante : est ce que la traduction du coran en français a gardé le sens de l'interrogation en arabe et quelle est la meilleure traduction du coran ?

Dans le cadre de cette recherche , on a consacré le premier chapitre à une brève présentation de l'interrogation et de ses caractéristiques, qui réunissent une multitude de faveurs, sachant que l'interrogation dans le Coran dispose d'une place très importante.

Dans le deuxième chapitre on a traité plusieurs détails sur le style du Coran et ses caractéristiques, qui concernent les variations qui le distinguent.

Outre que nous avons déjà défini la traduction, il s'agit de présenter quelques-unes des notions« l'équivalence formelle et l'équivalence dynamique » qui tentent de rendre compte des marques intonatives.

Dans la partie pratique on a présenté sourate « **Sad** » comme modèle qui contient plusieurs expressions interrogatives, puis on a présenté les deux traducteurs « **Muhammad Hamidullah et Jacques Berque** »et on a tiré les versets qui contiennent l'interrogation, puis on a comparé leurs traductions par rapport au texte original.

Cette recherche nous permet de nous baser sur les problèmes de la traduction du Coran surtout quand il s'agit des messages indirectes que contiennent les phrases interrogatives en arabe.